جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية
فلسفة
فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
عبيد خيرة

يوم: //

إشكالية دور المثقف العربي عند علي حرب

لجنة المناقشة:

العضو 1	الرتبة	الجامعة	الصفة
حميدات الصالح	أ. مح ب	جامعة بسكرة	مقرر
العضو 3	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية : 2024-2025

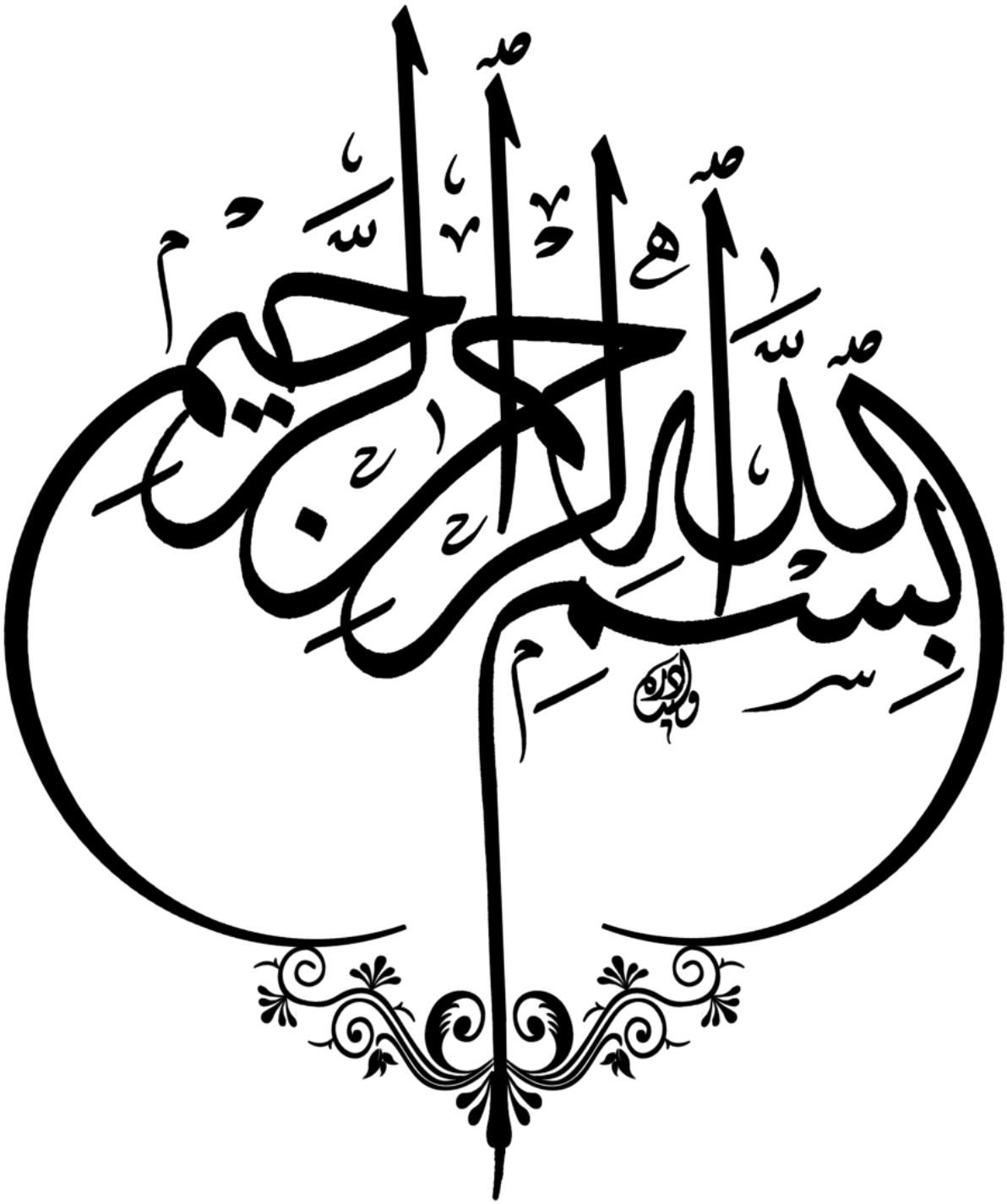
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى من علمتني الحب والصدق والعطاء بلا حدود , إلى من غرست في داخلي القيم والمبادئ , إلى من تعبت وسهرت و ضحت من أجلي

أمي رحمها الله

إلى والدي العزيز قدوتي في الصبر والكفاح

أطال الله في عمره

إلى إخوتي و أخواتي , وكل من ساندي ولو بكلمة

شكر

أحمد الله تعالى الذي وفقني لإنجاز هذا العمل , وسهل لي سبيل العلم والتعلم

أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى الدكتور المشرف (حميدات الصالح) لما قدمه لنا من دعم وتوجيه و ملاحظات قيمة , كان لها الأثر الكبير في إتمام هذه المذكرة في صورتها النهائية .

كما أتوجه بخالص التقدير إلى أساتذة الكلية . الذين كانوا منارات علم ونبراس خلال العام الدراسي .

كما أشكر كل أصدقائي و زملائي , الذين شاركوني هذه الرحلة العلمية بكل ما فيها من تعب وأمل .

إلى كل من ساعدني بكلمة , أو دعم , أو دعاء ...

لكم مني جميعا أصدق عبارات الشكر والعرفان

الموضوع	الصفحة

الاهداء	
الشكر	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ-د
الفصل الأول : علي حرب والمثقف العربي	
تمهيد	6
المبحث الأول: علي حرب بين السيرة الذاتية و الفكرية .	7
المطلب الأول : السيرة الذاتية للمفكر علي حرب	8
المطلب الثاني : مرجعيته الفكرية وأهم مؤلفاته :	10
المبحث الثاني : الإطار النظري و الدلالي لمفهوم المثقف العربي .	11
المطلب الأول: مفهوم المثقف .	11
1-.في اللغة :	11
2-المفهوم الاصطلاحي :	12
3- مفهوم المثقف عند علي حرب :	13
المطلب الثاني : أصناف المثقفين	14
1- المثقف التقليدي والمثقف العضوي عند انطونيو غرامشي	15
2- المثقف الملتزم	16
3-المثقف النوعي	16
4-المثقف النقدي عند ادوارد سعيد	17
المبحث الثالث : نشأة مفهوم المثقف ومكانته في الفكر العربي المعاصر	18
المطلب الأول : نشأة مفهوم المثقف و تطوره	20
المطلب الثاني: مكانة المثقف في الفكر العربي المعاصر	24
	25
الفصل الثاني : دور المثقف العربي في فكر علي حرب بين التقليد و التحديث	
تمهيد	27
المبحث الاول : نقد المثقف العربي	28
المطلب الأول : أوهام المثقف العربي	28
1- وهم النخبة :	29

2-وهم الحرية :	30
3-وهم الهوية:	31
4-وهم المطابقة :	31
5-وهم الحداثة :	33
المطلب الثاني : أزمة المثقف العربي	34
1-أزمة المثقف العربي هي أفكاره	34
2-عزلته عن مجتمعه	36
3-صراع المثقف العربي بين الحداثة و التقليد	37
المبحث الثاني : المثقف العربي بين التبعية و المقاومة	38
1-سلطة المثقف العربي :	38
2-علاقة المثقف العربي بالسلطة :	40
المبحث الثالث : دور المثقف النقدي عند علي حرب	41
المطلب الأول : دور النقد في تشكيل الوعي الثقافي العربي	41
المطلب الثاني: المثقف وسيط فاعل لا قائد	43
خلاصة الفصل :	44
الفصل الثالث : نقد وتقييم فكر علي حرب حول دور المثقف العربي	
تمهيد :	47
المبحث الاول : أهداف نقد علي حرب للمثقف العربي	50
المبحث الثاني : الأثر الايجابي لموقف علي حرب من النخبة المثقفة	55
المبحث الثالث : المؤاخذات الموجهة لعلي حرب في نقده للمثقف العربي	60
خلاصة الفصل :	61
الخاتمة	64
قائمة المصادر والمراجع	69
الملـخص	71

مقـــدمـــــة

مقدمة

يشكل المثقف أحد أبرز الفاعلين في الحقل الرمزي و الثقافي للمجتمع وهو يشكل إحدى الركائز الأساسية في بنية المجتمعات الحديثة , لما له من دور محوري في توجيه الوعي وطرح الأسئلة ، ومساءلة السائد من الافكار و الأنظمة .

هذا الدور الذي يتراوح بين التوجيه و النقد ، وبين إنتاج المعرفة وتفكيك البنى و الوقائع الثقافية و الاجتماعية القائمة ، فمنذ بروز مفهوم المثقف كمفهوم حديث متداخل مع تبلور المشروع التنويري في أوروبا ، أصبح هذا الفاعل حاضرا أمام التغيرات التي تحصل في العالم بأسره .

بل أضحى ينظر إليه بوصفه ضمير الأمة , وصوت العقل , وناطقا باسم القيم الإنسانية والاجتماعية .

وقد احتلت قضية دور المثقف مكانة بارزة ومهمة في الفكر العربي المعاصر ، خصوصا في ظل التحولات السياسية والاجتماعية و الثقافية التي عرفها العالم العربي ،لا سيما في ظل حصول الأزمات المتلاحقة التي عرفتها المجتمعات العربية خلال القرنين الماضيين، من الاستعمار إلى مراحل الاستقلال , ومن المشاريع النهضوية إلى خيبات الواقع الراهن.

من هنا يبرز المفكر اللبناني علي حرب كأحد الأصوات النقدية و الثقافية , التي أعادت النظر في صورة المثقف التقليدي الذي يعيش في أوهام مرتبطة بدوره الفكري , مما يحد من فاعليته الحقيقية ، و يعجز عن التفكير بطرق جديدة تواكب التغيرات التي تطرأ على الواقع العربي المعاصر .

فهو يعتبر من أهم المفكرين العرب الذين مارسوا نقدا جذريا لمفهوم المثقف ووظيفته خاصة المثقف العربي و ذلك من منطلق تفكيكي يزاوج بين الفلسفة والتحليل الخطابي ، ينبني على مسائلة الأنساق الكبرى التي أنتجها العقل العربي الحديث و المعاصر .
فبالنسبة لعلي حرب لا يمكن للمثقف العربي أن يقوم بدوره الحقيقي إلا عن طريق مراجعة أدواته و التحرر من الأوهام التي غذت صورته التقليدية ، و أحالته إلى أزمة حقيقية .

من هنا طرح علي حرب بدائل جديدة تتصل بنقد الخطاب و تفكيك الأنساق و تجاوز أوهام الهيمنة الفكرية و المعرفية وبناء رؤية جديدة لمثقف يتجاوز الأساليب التقليدية والنمطية التي تجعل من المثقف معزولا عن واقع الناس و همومهم , هذه الرؤية التي تقوم على تفكيك الخطابات المغلقة والدعوة إلى الانخراط النقدي و الفعال في قضايا العصر .

هذه الرؤية التي تحث على التجديد و تحفيز المثقف على مغادرة برجه العالي ليكون أكثر تأثيرا و ارتباطا بالواقع و تحولاته , ويكون أكثر فاعلية في ضوء تحولات الواقع العربي وتحديات ما بعد الحداثة .

وبما أن موضوع دور المثقف العربي كان محور هذا البحث فإن الإشكالية التي يعالجها تتحدد كما يلي : كيف تناول علي حرب إشكالية دور المثقف العربي في ظل التحولات الفكرية والسياسية المعاصرة ؟

وإلى أي مدى يمكن رصد حدود هذا الدور و تأثيراته في الواقع العربي ؟

حيث تنطوي الإشكالية على جملة من المشكلات الفرعية تمثلت فيما يلي :

ما هي الرؤية النقدية التي قدمها علي حرب لدور المثقف العربي ؟

ماهي أبعاد الأزمة التي يعيشها المثقف العربي من وجهة نظر علي حرب ؟

هل يمكن للمثقف العربي أن يكون فاعلا في ظل الأزمات الراهنة ؟

ماهي التحديات التي تواجه المثقف العربي في عصر العولمة والتحول العالمي ؟

ما الأدوار المستقبلية التي تجعل من المثقف فاعلا منتجا وليس مقلدا ؟

و للإجابة على الإشكالية المطروحة فقد تم الاعتماد على خطة مقسمة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

ففي الفصل الأول تناولنا فيه التعريف بعلي حرب من خلال عرض موجز لسيرته الذاتية ومسيرته الفكرية التي تعتبر مرجعا مهما لأهم أفكاره ، ثم التطرق إلى مفهوم المثقف كما تطور تاريخيا ، وعند أبرز المفكرين العرب الذي كان لهم صدى واسع في هذا الموضوع, مع التركيز على نشأته سواء في السياقات الغربية أو العربية ، بالإضافة إلى ذلك تناولنا مكانته في الفكر العربي المعاصر نظرا لأهمية المثقف في الساحة الثقافية في الواقع العربي .

أما في الفصل الثاني فهو مخصص لتحليل نقدي لرؤية علي حرب تجاه دور المثقف العربي حيث يتناول الفصل أبرز الأوهام كما حددها علي حرب كما تضمن الحديث عن الأزمة التي يعيشها المثقف في العالم العربي سواء على مستوى الفكر , أو على مستوى العلاقة بالسلطة والمجتمع .

كما يحلل هذا الفصل دور المثقف كفاعل و الحدود التي تعيق تأثيره في الواقع وبناء صورة جديدة لمثقف نقدي قادر على إعادة النظر في هذا الواقع .

أما في الفصل الثالث تضمن الأهداف التي يحققها هذا الدور النقدي للمثقف من منطلق موقف علي حرب نفسه ، ثم تطرقنا إلى الأثر الإيجابي لموقف علي حرب في الحقل الثقافي العربي ومدى نجاحه في تقديم بدائل فكرية جديدة .

ثم حاولنا تقديم قراءة نقدية لمواقف علي حرب . والتساؤل حول مدى تأثيرها في واقع المثقف العربي .

وأخيرا الخاتمة وتضمنت حصيلة التحليل و الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

و قد اعتمدنا لفهم وتفسير هذه الحقائق على المنهج النقدي و التحليلي و ذلك من خلال القراءة المعمقة لأعمال علي حرب وتحليل تصوراته و أفكاره المتعلقة بدور المثقف العربي كما اعتمدنا على النقد والمقارنة وذلك عند التطرق إلى المواقف المختلفة حول مسألة المثقف ، أو الوقوف عند تجليات رؤيته النقدية .

ومن الدوافع التي حفزتنا على إختيار البحث في هذا الموضوع فهي كثيرة من بينها : اهتمامنا بالبحث حول وظيفة المثقف وبالخصوص المثقف العربي ، خاصة في الوقت الذي اهتزت فيه صورة المثقف ، هذا من جهة و شعوري أن هذه الإشكالية تمس واقعنا الثقافي و الجامعي أيضا ، حيث يتجلى فيها سؤال الدور و المسؤولية و الفاعلية الفكرية من جهة أخرى .

بالإضافة إلى انجذابنا إلي الكتابات التي تتصف بالنقد الجريء و التفكيك الفلسفي ، وهو ما وجدناه بوضوح في أطروحات علي حرب .

كما كان دافعنا هو دراسة وتحليل أفكار علي حرب حول إشكالية دور المثقف العربي خصوصا في ظل أحداث العالم العربي المعاصر ، و كذلك محاولة إضافة عمل جديد إلى جامعتنا فحاولت بهذا العمل المتواضع عرض أفكاره القيمة للأجيال القادمة خاصة مدى أهمية أعمال هذا المفكر العربي ، والتي حظيت باهتمام كبير من قبل العديد من الكتاب والمثقفين .

حيث تكتسي هذه الدراسة أهميتها من عدة اعتبارات نجد منها : إضافة نوعية للأبحاث التي تتناول فكر علي حرب ، خاصة في جانبه المتعلق بنقد المثقف . والمساهمة في النقاش الدائر حول أزمة المثقف العربي في عصر التحولات .

كما أنه محاولة لربط النظري بالواقعي من خلال تحليل دور المثقف في السياق العربي الراهن .

وتلامس هذه الدراسة إشكالية المثقف واقعا عربيا يعاني من أزمات فكرية وسياسية , ما يجعل البحث في هذا الموضوع ضروريا لفهم آليات التغيير الممكنة , كما أنها تفتح آفاقا جديدة للنقاش حول العلاقة بين المثقف و السلطة والمعرفة و التحولات الاجتماعية .

أما الأهداف المرجوة من موضوع هذا البحث هي : تحليل رؤية علي حرب النقدية لدور المثقف العربي ، و الكشف عن مختلف الأوهام التي تحاصره وتعرقل دوره المنوط به . والكشف كذلك عن أبعاد الأزمة التي يعيشها المثقف العربي وتسليط الضوء على حيثيات هذه الأزمة سواء على مستوى انفصاله عن الواقع أو على مستوى علاقته بالسلطة .

و لا يفوتني في ذلك محاولة استشراق آفاق دور المثقف في المستقبل و أهم التوصيات المثمرة بمعنى تصور جديد لدور المثقف العربي انطلاقا من الموقف النقدي الذي قدمه علي حرب .

و يبقى المجال مفتوح أمام بحوث مستقبلية تتناول الموضوع من زوايا أخرى أو تساهم في تطوير النقاش حول دور المثقف العربي , حيث نجد انطلاقا من اطلاعنا و بحثنا في هذا الموضوع أنه لم يتم التعرض لهذه الدراسة بمفهومها الدقيق , لكن مع ذلك حاولنا بهذه الدراسة فهم إشكالية مركزية في الفكر العربي المعاصر ، سعيا لإضاءة جوانب جديدة في علاقة المثقف بواقعه المتغير .

ولما كان كل بحث لا يخلو من صعوبات تجدر الإشارة إلى بعض الصعوبات التي واجهتني أثناء إنجاز هذا العمل منها : نقص المراجع التي تتناول هذا المفكر وأبرز أفكاره خصوصا موضوع المثقف الغربي ، لكن توفر المصادر لعلي حرب والمقالات سواء كانت له أو لغيره من الكتاب، غطت لي الجانب المعرفي لهذا الموضوع والحمد لله .

بالإضافة إلى ضيق الوقت لأن هذا الاخير يفتح لنا مجالا للبحث و الإضافة أكثر ، و مع هذا استطعنا إنهاء هذا العمل المتواضع وكل ذلك بتوفيق من الله عز وجل ، فهدفنا في الأخير ليس البحث من أجل البحث فقط ، بقدر ما نهدف إلى التماس الأبعاد الفكرية والفلسفية التي تخدم واقعنا .

الفصل الأول

علي حرب والمثقف العربي

تمهيد

يعد الحديث عن المثقف و دوره في المجتمع من أبرز القضايا التي شغلت الفكر العربي الحديث، لا سيما في ظل التحولات السياسية و الاجتماعية و الثقافية التي شهدتها المجتمعات العربية في القرنين الأخيرين .

و في هذا السياق يبرز اسم المفكر و الفيلسوف اللبناني علي حرب كأحد الاسماء اللامعة التي أعادت مساءلة هذا المفهوم و تفكيكه , متجاوزا التصورات التقليدية للمثقف بوصفه حاملا للحقيقة أو ممثلا للضمير الجمعي .

كما كان له وما يزال دورا مهما في تجديد الكتابة النقدية العربية ، إذ تجاوز الأطر التقليدية للنقد, معتمدا على التفكيك و التحليل الجريء للخطابات الثقافية و الدينية والسياسية . لم يكن هدفه تفنيد النصوص أو الرد عليها فقط , بل كشف البنى العميقة التي تشكلها و إبراز ما تحجبه من سلطات معرفية أو رمزية .

إذ لا يمكن فهم فكر علي حرب حول دور النخب المثقفة وبالتحديد المثقف العربي إلا من خلال التطرق إلى خلفيته الفكرية و أبرز إسهاماته في مجال الفلسفة و النقد الثقافي ثم تتبع ومعالجة موضوع المثقف من حيث تعريفه ونشأته التاريخية في السياقين الغربي والعربي .

هذا ما يجعلنا نطرح عدة تساؤلات : من هو علي حرب ؟ وما أبرز ملامح مشروعه الفكري ؟.

وما السياقات التاريخية التي أدت إلى نشوء مفهوم المثقف في الفكر الغربي ثم انتقاله إلى العالم العربي ؟.

إلى أي مدى تعكس السيرة الذاتية لعلي حرب ملامح تحوله الفكري ؟ و كيف ساهم هذا التحول في إعادة تعريف المثقف العربي و دوره في المجتمع ؟.

المبحث الأول: علي حرب بين السيرة الذاتية و الفكرية .

المطلب الأول : السيرة الذاتية للمفكر علي حرب

ولد المفكر علي حرب في مدينة البابلية في جنوب لبنان عام 1941 وهو كاتب ومفكر وفيلسوف وأستاذ جامعي , كما أنه من أبرز المفكرين والكتاب في لبنان في العصر المعاصر. نشأ في بيئة زراعية وكان يعيش حياة الريف مثل الاستيقاظ على صياح الديك وخوار الأبقار الذاهبة إلى المرعى , قبل أن ينتقل إلى حياة المدينة فهو حسب ما يرى أن الحيوانات البرية التي تعيش في الريف انقرضت بسبب وحشية وهمجية الانسان ومدنيته .[1]

فقد تأثر بالبيئة التي عاش فيها وشكلت عنصرا مهما من عناصر تشكيل هويته الشخصية , حيث يقول في كتابه الفكر والحدث مبرزا بعض ملامح حياته " إذ ينتمي إلى هذا البلد , فقد تأثر بمناخه و استفاد من فرادته و انطبع بخصوصيته . ولبنان بلد الاختلاف و التنوع . وموطن التعدد والتباين , ...وقد أدرك أن هذه المغايرة التي وسمت موطنه و مجتمعه شكلت عنصرا مقوما من عناصر هويته الشخصية ".[2]

درس الفلسفة وتخرج من الجامعة اللبنانية ثم عمل مدرسا للفلسفة في التعليم الثانوي ، و لقد تأثر بالتنظيمات السياسية التي كانت تتميز بثقافتها النظرية النقدية ، لينتج تحولاته الفكرية التي سمحت بظهور مقدرته الفكرية وإمكاناته التعبيرية لينتهي به المطاف إلى مهنة الكتابة والتفكير.

كان المفكر علي حرب يرى أن بيروت قبل الحرب الأهلية مدينة خارقة واستثنائية في منابرها الاعلامية الحرة بما تحتوي عليه من المدارس الأدبية والتيارات الفكرية والمذاهب الفلسفية خاصة المشاريع الايديولوجية التي تهدف إلى تغيير الأوضاع والواقع عن طريق الكتب والنظريات حيث يرى علي حرب أن تجربة الحرب أحدثت انقلابا في أفكاره والكثير من مفاهيمه

---

[1] علي حرب :خطاب الهوية (سيرة فكرية) ,الدار العربية للعلوم ناشرون ,ط2, 2008 , بيروت , .لبنان , ص211

[2] علي حرب : المصدر نفسه ص 52

ويقول في حوار له مع " الجزيرة نت " " إن تجربة الحرب مع كل مساوئها ومرارتها، إلا أن تجربتي معها كانت مختلفة. إذ أحدثت انقلابا في رؤيتي للناس و الأشياء. بمعنى أنه كان لها أثرها التدميري في عقلي , مقابل أثرها التدميري على أرض الواقع ".

ويرى أن العلاقة بين الكاتب ومهنته " ليست خيارا عقليا يتخذه المرء بإرادته و إنما هي شيء يولد بعد مخاض طويل أو حدث ينفجر من غير حساب وتخطيط ".

فهو عندما باشر الكتابة لأول مرة في ابريل / نيسان 1979م لم يكن يحسب أنه سيزاول مهنة الكتابة حيث يقول " وجدت نفسي مندفعا لكي أكتب بعد قراءتي مقالا كانت أثارتني أطروحته التي تتحدث عن الفلسفة بوصفها نتاجا فكريا عرفته كل الأمم والشعوب ".

فهو يرى أن الحرب اللبنانية تركت تأثيرا كبيرا عليه فكانت بذلك الكتابة هي ردة الفعل و العلاج. و ذلك لتخفيف أو امتصاص أثرها السلبي و المدمر أو لتحويل أثرها ووقعها إلى فعل إيجابي وبناء و التعامل الحسن مع أحداثها ومعالجتها. [1]

أما فيما يخص حياته وكيف يقضي معظم أوقاته فهو بين أن حياته لا تبتعد كثيرا عن مشاغل المهنة فمعظم المهن خاصة مهنة الكتابة تزاول وتمارس في أكثر الأحيان على حساب الحياة الشخصية . فيقول: " فمهنتي تستغرق معظم وقتي قراءة وكتابة أو جدلا ومناقشة ، في البيت والقهوة أو في مكاتب الصحف ودور النشر أو أثناء السفر للمشاركة في الندوات والمؤتمرات. حتى عندما يرقد الواحد للنوم تشغله هموم المهنة ومشكلاتها و قضاياها ". [2]

علي حرب :الحرب اللبنانية احدثت انقلابا في رؤيتي للناس و الأشياء , الجزيرة نت ,10-2-2025 , تاريخ الاطلاع :6-4-2025, الساعة 19:22

[2] .علي حرب :خطاب الهوية ,المصدر السابق, ص 209

المطلب الثاني : مرجعيته الفكرية وأهم مؤلفاته :

يمتلك المفكر علي حرب أسلوبا كتابيا شيقا و جديدا في الكتابة الفلسفية و عرف برؤيته المختلفة للأشياء و العالم ، كان من أشد المتأثرين بالفيلسوف جاك دريدا و خاصة في مذهبه في التفكيك و قد اعتمد كتابه "نقد النص " مقررا دراسيا في جامعة باريس .[1]

اهتم بالنص خاصة النصوص الفكرية و الفلسفية و سبب ذلك أن النص لم يعد مجرد أداة للمعرفة , كما أنه اهتم بنقد النصوص أو نقد الحقيقة . حيث يرى علي حرب النقد ضروري للتفكير ففي نظره الفكر هو " خلق إشكلات أكثر مما هو الانقياد إلى فكرة معينة أو الالتزام بحل معين " . كما أنه يصنف خطابه ضمن فضاء التفكيك الذي يساهم في " تشكيل نص فلسفي عربي معاصريولد مفعولاته وينص على حقيقته ".[2]

بالاضافة أنه ضد النخبوية والأصولية الفكرية و ضد المنطق الصوري القائم على الكليات العقلية التي يعتبرها علي حرب موجودات في الخارج و ليست أدوات و آليات فكرية ، حيث يتبع منهج ايمانويل كانط في نقد العقل وبنيته الفكرية .[3]

فهو يرد على من وصفه "صراف عملات فكرية " في كتابه "خطاب الهوية سيرة فكرية " أنه يصرفها بالمعنى الإيجابي والبنائي وليس بالمعنى السلبي فالمقولات ليست مرآة للحقيقة بل هي مجرد إنذارات أو أفكار تطلق وأن الأفكار والهويات تحتاج أن نحسن صرفها أو تصريفها

---

[1].صلاح القرني : الفيلسوف علي حرب , جريدة الرياض . www.alriyadh.com. 6-اكتوبر 2022. , تاريخ الاطلاع :1-4-2025 , الساعة :1:05

[2] علي حرب : الفكر والحدث (حوارات ومحاور) , دار الكنوز الأدبية , ط 1, 1997 , بيروت , لبنان , ص ص 51-58

[3]طارق مخنان: أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير , (رسالة ماجستير)(2011-2012), جامعة قاصدي مرباح , ورقلة , ص 43

أرض الواقع المعاش والملموس إلى آليات وإجراءات تساهم في تخفيف العنف والصراع القائم والمتصاعد وفي رفع إمكانات الحوار والتواصل أو التبادل الفكري .

يهتم بالأسلوب والصياغة في كتاباته الفلسفية فهو يخلو على حسب تعبيره من الركاكة في المصطلحات والتراكيب كما نجده في كثير من الكتابات الفلسفية العربية المعاصرة ويقول في ذلك "لا نكتب الآن بأسلوب القدامى, كما لا نفكر على طريقتهم. فأنا في ما أؤلفه ، أسلوبا و مفهوما ، ثمرة لما قرأته من نصوص قديمة و حديثة ، راهنة و معاصرة ، عربية أو مترجمة"

فالتأليف و الكتابة التي تحتوي على الأصالة و الابتكار و الابداع تتصف بالتميز و الفرادة و الاستقلالية الفكرية .[1]

يحظى علي حرب بموقع ثقافي و فكري في الوطن العربي و هذا يعود لكتاباته الفكرية و الفلسفية التي استهلها سنة 1985م ففتح أفقا جديدة للتفكير و التنوير بسب كتاباته عن نقد الحقيقة، فمجمل كتبه ومؤلفاته تعود لمبدأ النقد و المراجعة و التحليل .

للمفكر علي حرب العديد من المؤلفات الفلسفية المختلفة والمقالات و الدراسات ، نجد أن من أهم مؤلفاته :

- نقد النص
- حديث النهايات
- فتوحات العولمة و مآزق الهوية
- تواطؤ الأضداد : الآلهة الجدد و خراب العالم
- المصالح و المصائر: صناعة الحياة المشتركة

[1] علي حرب : خطاب الهوية .المصدر السابق , ص ص 182 – 185

- لعبة المعنى : فصول في نقد الإنسان
- خطاب الهوية : سيرة فكرية
- الحب و الفناء
- أوهام النخبة أو نقد المثقف
- التأويل و الحقيقة
- هكذا أقرأ: ما بعد التفكيك. [1]

كما أنه يمتلك العديد من الحوارات و اللقاءات التلفزيونية والمقالات الموجودة في الصحف والمجالات التي قد تكون مدخلا جيدا لفهم ما يؤلف من كتب ولا تقل أهمية عنها .

[1] صلاح القرني : الفيلسوف علي حرب , جريدة الرياض , www.alriyadh.com , 6-اكتوبر 2022, تاريخ الاطلاع :10-4-2025, الساعة:1:05

المبحث الثاني : الإطار النظري و الدلالي لمفهوم المثقف العربي .

المطلب الأول: مفهوم المثقف .

1- في اللغة :

المثقف والثقافة كما جاء في لسان العرب مشتقان من ثقف : ثقف الشيء ثقفا و ثقافا و ثقوفة : حذقه , و رجل ثقف وثقف و ثقف : حاذق فهم . حيث تدل على عدة معاني منها: الحذق ، سرعة الفهم ، الفطنة، الذكاء ، سرعة التعلم ،الظفر بالشيء ,...قال الله تعالى << فإما تثقفنهم في الحرب >> **سورة الأنفال الآية 57.**[1]

و في المعجم الفلسفي المثقف الحاذق الفهم وغلام ثقف : أي ذو فطنة و ذكاء ، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه .[2]

2- المفهوم الاصطلاحي :

لا يوجد تعريف متفق عليه لمفهوم المثقف في الخطاب العربي خاصة أنه مأخوذ من السياق الغربي و السبب في ذلك هو اختلاف مفهوم المثقف من لغة إلى أخرى و اختلاط هذا المفهوم بغيره من المفاهيم القريبة من معناه أو التي تتداخل معه بالإضافة إلى تعدد مواقف ووجهات النظر التي تعالج مفهوم المثقف في اطاره الفكري . [3]

حيث أجمع العديد من الباحثين على أنه شخصية قيادية تنتسب للنخبة و تمتلك القدرة على التأثير في عامة الناس وهذا نتيجة الخبرة المعرفية التي يمتلكها و التفاعل مع جميع فئات

---

[1]أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور:لسان العرب ،المجلد التاسع, دار صادر , ,ط3, 1994, بيروت, لبنان , ص19

[2]جميل صليبا :المعجم الفلسفي ، ج 2, دار الكتاب اللبناني، 1982 ، بيروت لبنان , ص387

[3]مصطفى مرتضى ، المثقف والسلطة : رؤى فكرية ،شركة روابط للنشر وتقنية المعلومات ،ط1 ، 2016 , مصر , القاهرة, ص35

المجتمع و هو فرد يشارك في صناعة الرأي العام ، كما أنه صاحب سلطة رمزية معترف بها و بدورها لأنه ينقل هموم المجتمع خاصة مجتمعه هذا ما يجعله شخصية قريبة من دور المؤلف والكاتب . [1]

ونجد تعريف المثقف عند البعض من المفكرين العرب من بينهم :

سعيد بن سعيد العلوي *: " هو الشخص الذي يسخر ما يمتلكه من أدوات معرفية ,من أجل فهم الواقع أولا ، ثم العمل على التأثير فيه من أجل المساهمة في تغييره و ذلك بالتنبيه إلى مظاهر السلب و القصور و اقتراح حلول تساهم في حل مشكلات المجتمع."

و في رؤية عبد الوهاب الأفندي* أن من أهم خصائص المثقف هو بناء كم هائل من الثقافة و المعرفة في مجال ما ، يحقق من خلاله نجوميته ، و تكريس أخلاقه, وصولا إلى اتخاذ موقف في كثير من القضايا. [2]

ويميز زكي نجيب محمود بين المثقف العادي والمثقف الثوري هذا الأخير الذي يستخدم الثقافة كأداة لتغيير الحياة من حوله , ويحدد لنا زكي نجيب محمود عدة تعريفات للمثقف من بينها أن المثقف هو : " الشخص الذي يحمل في ذهنه أفكارا من إبداعه هو, أو من إبداع سواه, ويعتقد أن تلك الأفكار جديرة بأن تجد طريقها إلى التطبيق في حياة الناس، فيكرس جهده لتحقيق هذا

---

[1] محمد رمسيس : مفهوم المثقف ..من المعرفة إلى الموقف , مجلة الرافد , arrafid..ae , 9 – 2023 , تاريخ الاطلاع :25-3-2025 , الساعة14 :19

* سعيد بن سعيد العلوي : مفكر و أكاديمي مغربي حاصل على دكتوراه في جامعة محمد الخامس بالرباط ولد سنة 1946 من أهم مؤلفاته الفقه و السياسة ، الأيدولوجيا و الحداثة

* عبد الوهاب الأفندي : هو مفكر و أكاديمي سوداني ,حصل على درجة دكتوراه الدولة في الفلسفة , متخصص في العلوم السياسية و الفكر الإسلامي , من أهم مؤلفاته الإسلام و الديموقراطية

[2] احمد بسيوني: في سؤال المثقف العربي, فسحة , www.arab48.com , 16-10-2022 , تاريخ الاطلاع :25-3-2025, الساعة 13:47

الأمل", كما يعرفه أيضا : " هو الشخص الذي يختزل حقيقة الانسان وحقيقة الكون في صيغة محكمة مترابطة , و ذلك كما نراه فيما تصنعه الفلسفة والفن و الأدب ." [1]

ومن أهم المفكرين الذين اهتموا بدراسة المثقف نجد المفكر إدوارد سعيد* حيث عرفه بأنه " الشخص الذي يمثل بوضوح موقفا من لون ما , وهو شخص يقدم صورة تمثيلية مفصلة إلى جمهوره على الرغم من شتى ألوان الحواجز والعراقيل . وما أقول به هو أن المثقفين أو المفكرين أفراد لهم رسالة , وهي رسالة فن تمثيل شئ ما ."[2]

3- مفهوم المثقف عند علي حرب :

يشير المفكر علي حرب أن المثقف ليس مفهوما بسيطا أو قابلا للحصر , بل هو كيان متشابك ومركب يضم تصورات و استعارات و صورا متعددة و يندرج ضمن سلسلة من الثنائيات و التعارضات التي تحدد شرط إمكانه مما يجعل من الضروري تفكيك هذه البنى لفهم حقيقة المثقف كما يوضح أن المثقف لا يعرف من خلال وظيفة ولا يمكن تصنيفه ضمن سياق معرفي معين.

وفي هذا الصدد يقول :" قد يكون المثقف طوباويا أو عضويا ، ثوريا أو إصلاحيا ، أو قوميا أو أمميا , اختصاصيا أو شموليا ...وقد يكون شاعرا أو كاتبا أو فيلسوفا أو عالما أو فقيها ...ولكن أيا كان نموذج المثقف و حقل اختصاصه أو مجال علمه فهو من يهتم بتوجيه الرأي العام ، فهذه صفة المثقف و مهمته ، يل هذه مشروعيته و مسؤوليته ." وبهذا المعنى أن

[1] أحمد مفلح : دلالات مفهوم المثقف (قراءة في كتاب دور المثقف في التحولات التاريخية) , مجلة تبين , العدد 31, 2020, ص 40

* إدوارد سعيد : مفكر و ناقد أدبي و اكاديمي فلسطيني (1935-2003) من أبرز المثقفين في العرب في القرن 20 و لعب دور كبير في القضية الفلسطينية من أهم مؤلفاته الاستشراق ، الثقافة و الامبريالية ، خارج المكان

[2] ادوارد سعيد : المثقف و السلطة ,ترجمة محمد عناني , دار رؤية للنشر والتوزيع , ط 1, 2006 , القاهرة , مصر , ص 45

المثقف لا يتحدد بمهنة أو موقع اجتماعي بل يسعى علي حرب إلى وضع المثقف في السياق التاريخي الذي يعيش في كيانه ، واخضاعه لسلطة الواقع .[1]

كما عرفه في كتابه "أوهام النخبة أو نقد المثقف " بقوله " ... ولكن أيا ما كان نموذج المثقف و حقل اختصاصه أو مجال عمله , فهو من يهتم بتوجيه الرأي العام , أو من ينخرط في السجال العمومي ، دفاعا عن قول الحقيقة ، أو حرية المدينة أو مصلحة الامة أو مستقبل البشرية ... والمثقف بصفته يستخدم سلطة الكلام أو الكتابة " بمعنى أن المثقف فاعل اجتماعي بالدرجة الأولى . [2]

هذا ما يقودنا إذن إلى القول أن السمات الخاصة بالمثقف العربي تتميز عن المثقف الغربي وذلك راجع لطبيعة السياق التاريخي الذي يعيش فيه المثقف وبالتالي يكون هذا المثقف عربيا عندما يمتلك قدرا من الثقافة هذه الأخيرة تضمن له كذلك قدرا من النظرة الشمولية و الالتزام الفكري والسياسي اتجاه ما يخص أمته من ثقافة و تراث وقضايا وهو بذلك القادر على الاتصال و الالتحام بمجتمعه ومجابهة و الوقوف ضد التبعية الخارجية بأشكالها المختلفة . [3]

وهكذا فإن ما يميز المثقف الحقيقي ليس فقط امتلاكه للمعرفة ، بل أيضا قدرته على تفعيلها ضمن مساحات التواصل وضمن سياق يفرض دورا حيويا يتجاوز مجرد التفاعل النظري أو الخطابي .

---

[1] خديجة ناصري : أعطال النخب المثقفة : المثقف في ورشة علي حرب النقدية , صحيفة المثقف , www.almothaqaf.com . 1-12-2018 , تاريخ الاطلاع :24-4-2025 , الساعة 22:11

[2] علي حرب : أوهام النخبة أو نقد المثقف , المركز الثقافي العربي , ط 3 , 2004 , الدار البيضاء , المغرب , ص 38

[3] إسعاف حمد :المثقف العربي : إشكالية الدور الفاعل ,مجلة جامعة دمشق , المجلد 30, العدد 3-4 , 2014, دمشق, ص 345

المطلب الثاني : أصناف المثقفين

تعود تصنيفات المثقف إلى واقع المجتمعات وتطور وتغير الظروف التاريخية التي شهدت ظهور ونشأة المثقف والأدوار التي قام بها هذا الاخير بالاضافة إلى الظروف الاجتماعية والسياسية الخاصة بكل مجتمع من جهة أو الخاصة بالعالم من جهة اخرى ، وبالتالي لا يمكن فهم هذه التصنيفات إلا من خلال هذه الظروف والتحولات التاريخية.[1]

وتجدر الاشارة في هذا الصدد إلى المفكر انطونيو غرامشي وهو يعتبر من أبرز الرواد في مجال تحديد مفهوم ودور المثقف بمعناه المعاصر.

1-**المثقف التقليدي والمثقف العضوي عند انطونيو غرامشي** *: يصنف غرامشي المثقفون الى نوعان :المثقف التقليدي والمثقف العضوي .

- **المثقف التقليدي :**

إن المثقف التقليدي كما يراه غرامشي مثقف حيادي وهو غير ملتزم بشيء، ويرفض أن يعيش أو ينتمي داخل إطار المجتمع وطبقاته أو في إطار التصور الشامل لأي من الطبقات التي يتكون منها المجتمع حيث يقول بيوتي " لا يحدد غرامشي أبدا تحديدا واضحا و نهائيا لمعنى المثقف التقليدي وحدوده بيد أنه يعلق أهمية كبير على التمييز بين المثقف العضوي والتقليدي" .[2]

[1] فضيلة سيساوي :محاولة لتحديد مفهوم المثقف ,المجلة الاجتماعية القومية ،المجلد 52،العدد الثاني، جامعة جيجل ، ماي 2015-ص132

[2] اسماعيل عمر حميد : المثقف في فكر انطونيو غرامشي ،مجلة الجامعة العراقية, الجزء3 ،العدد 66 ، ص 686 .

* انطونيو غرامشي : فيلسوف و مناضل ماركسي إيطالي ولد عام 1891 في بلدة آليس بجزيرة ساردينيا الايطالية و توفي عام 1937 وهو أحد مؤسسي الحزب الشيوعي عام 1921 من أهم مؤلفاته دفاتر السجن ، رسائل السجن .

و يمكن تحديد خصائص المثقف التقليدي بما يلي :

- كان المثقفون التقليديون جزءا من طبقات اجتماعية سابقة، و ظهروا ضمن نمط تاريخي محدد، لكنهم ظلوا شاهدين على مجدها وتراثها الثقافي ، و مع مرور الوقت احتفظوا باستمراريتهم التاريخية .
- يتمسكون بطبقة اجتماعية زائلة أو في طريقها إلى الزوال ، رغم أن المجتمع قد تغير حيث يتثبتون ببقايا من ماضي اجتماعي وثقافي .
- " ينتجون ايديولوجيا تصورهم على أنهم مستقلون و ممثلون لعصور تاريخية خالدة و تراث روحي ثقافي وتعطيهم بذلك الوهم الايديولوجي القائل بعدم إرتباطهم بأي طبقة عن طريق حجبها لأصولهم الاجتماعية ."
- يكمن دور المثقفين التقليديون من خلال إرتباطهم بالطبقات الاجتماعية و تاريخ تشكلهم ضمن تلك الطبقات .
- يدعي هؤلاء المثقفون أنهم لا ينتمون إلى أي طبقة ولكنهم في الحقيقة يعبرون عن وجهة نظر الطبقات التي نشأوا فيها ويخفون موقعهم الطبقي الذي يظهر في نشاطاتهم الفكرية. [1]

فالمثقفين التقليديين عند غرامشي يضم فئة المعلمين , و رجال الدين , و الإداريين, الذين يواصلون أداء العمل نفسه , بمعنى يتميزون بالاحترافية والثبات وعدم تغير تصوراتهم من جيل إلى جيل آخر.[2]

[1] هالة حسن أحمد جعفر : مفهوم المثقف عند انطونيو غرامشي , مجلة كلية الاداب بقنا ، العدد 52, الجزء3 ، جامعة جنوب الوادي ،2021, مصر ، ص 407.

[2] ادوارد سعيد : صور المثقف ,ترجمة غسان غصن , مراجعة منى أنيس , دار النهار للنشر والتوزيع , 2007, بيروت , ص 22

- **المثقف العضوي :**

المثقف العضوي حسب غرامشي " هم أولئك المثقفون المخضرمون المتمرسون بالمعرفة إنتاجا وإبداعا ، الذين يحملون في عقولهم و قلوبهم هموم الطبقات الكادحة في المجتمع من العمال و الفلاحين ، ويضحون من أجل الدفاع عن قضايا الأمة و المضطهدين و المسحوقين ، و هم في النهاية ضمير الأمة والصوت المعبر عن طموحاتها وقيمها الاجتماعية ."[1]

إذن هناك إختلاف بين المثقف التقليدي والعضوي حيث يتميز هذا الأخير بخصائص غير موجودة في المثقف التقليدي مثل : الوعي النقدي ، القيام بمهمة الاصلاح الأخلاقي والثقافي لوعي ووجدان الشعوب والمجتمع ...وبالتالي فهو ليس متعاليا عن ثقافة مجتمعه ومواقفه الايدولوجية فهو "مهموم بتأسيس خطاب نقدي يقود الى ممارسة ثورية براكسيسية ، المعنى أنه ليس مثقفا نرجسيا"[2]

إذ يرى غرامشي أن المثقف العضوي هوالذي يشارك في المجتمع بفاعلية و يناضل دوما لتغيير الآراء وتوسيع الأسواق . وهو يتميز بالحركة الدائمة و الانتاج الدائم والمشاركة الإيجابية في النشاط الاجتماعي . على عكس المثقف التقليدي الذي يمارس نشاطه ويقوم بعمله نفسه عاما بعد عام . [3]

[1] اسماعيل عمر حميد : المثقف في فكر انطونيو غرامشي , مجلة الجامعة العراقية , الجزء 3, العدد66 , دمشق , ص 687

[2] حيدر علي محمد : إشكالية المثقف عند غرامشي ،(رسالة ماجيستر) جامعة بغداد ،كلية الاداب ،قسم الفلسفة (2004) ص159.

[3] ادوارد سعيد : المثقف والسلطة , ترجمة محمد عناني , دار رؤية للنشر والتوزيع , ط1 ,2006 , القاهرة , مصر , ص 34

ويمكن الاشارة إلى بعض التصنيفات الأخرى من بينها :

2-المثقف الملتزم:

نجد أن مفهوم هذا المثقف يعود إلى السياق التاريخي لهذا الأخير خاصة بعد قضية "دريفوس" وموقف المثقفين منها وبالخصوص "زولا" حيث نتحدث عن المثقف الملتزم الذي يتسم موقفه بالنضال ضد الظاهرة الاستعمارية والحروب ،الفاشية ,... بمعنى ضد كل أشكال الأنظمة الديكتاتورية ، فلقد التزم هؤلاء المثقفون بالتمسك والانتصار للقيم التي من شأنها أن تحمي حرية المجتمع وتحفظ كرامته ، هذا الالتزام في موقفهم يرتبط بالواقع في الأساس.[1]

ويعتبر جان بول سارتر من المفكرين الذين إهتموا بهذا النموذج من المثقفين ويميز بين المثقف الحقيقي والمثقف المزيف هذا الأخير الذي " يدافع عن الأيديولوجيات ذات النزعة الخصوصية بحجج تدعي الصرامة و الدقة تصور نفسها نتاج المناهج الدقيقة و الطرائق الرياضية ".

وبالتالي نجده يخالف وظيفته المفترضة و يعمل لصالح مصلحة ما ويحاول التضليل بطريقته الخاصة وفي هذا يقول سارتر :" لا يقول المثقف المزيف لا , مثله مثل المثقف الحقيقي , بل يقول لا , ولكن ...أو أعلم ذلك حق العلم ولكن ينبغي أيضا ...وما إلى ذلك ". أما المثقف الحقيقي يكمن دوره ليس في حدود الوقوف عن الكشف في التناقضات التي تحصل في المجتمع, بل هو الذي يعمل من أجل تغييرها ويعلن مسؤوليته الثقافية في مواجهة التحديات والمشكلات ويدرك ويعي التعارض القائم فيه وفي المجتمع بين البحث عن الحقيقة العملية و بين الإيديولوجيا السائدة في المجتمع.[2]

[1] فضيلة سيساوي : محاولة لتحديد مفهوم المثقف , المجلة الاجتماعية القومية , المجلد 52,العدد2, جامعة جيجل, ماي 2015 , جيجل ,ص 133

[2] جان بول سارتر :دفاع عن المثقفين , ترجمة جورج طرابيشي , منشورات دار الآداب , ط 1, 1973, ص ص 44- 33

لكن كل الكتابات المهتمة بالمثقف تكاد تتفق خاصة في فترة الثمانينيات من القرن الماضي على غياب المثقف الملتزم الذي يعتبر المفكر الذي له الحق أو الشرعية في التدخل في مختلف القضايا والمشكلات التي ليست من اختصاصه .

3-المثقف النوعي :

هذا المصطلح وضعه " ميشال فوكو " الذي يتميز بمعالجة القضايا الثقافية التي تدخل ضمن حدود اختصاصه فقط ، فهو كذلك ناقد اجتماعي للواقع لتحسين شروط هذا الأخير باعتباره صاحب معرفة متخصصة ودراية تسمح له ذلك .[1]

4-المثقف النقدي عند ادوارد سعيد:

يرى المفكر ادوارد سعيد أن هذا النموذج من المثقفين له دور فاعل في تغيير المجتمع فيقوم بتجسيد مواقف فكرية وسياسية وفلسفية من مختلف القضايا التي تخص المجتمع ، ويتسم بالشجاعة والقدرة على الوقوف في وجه السلطة ومواجهتها وقول الحقيقة مهما كانت الظروف حيث يقول " لا يمكن إختزال صورته بحيث تصبح صورة مهني مجهول الهوية ، أي مجرد فرد كفء ينتمي الى طبقة ما ويمارس عمله وحسب...مهمته أن يطرح علنا للمناقشة أسئلة محرجة ويجابه المعتقد التقليدي والتصلب العقائدي بدلا من أن ينتجهما".[2]

فمهمة ودور المثقف حسب ادوارد سعيد تستلزم اليقضة والالتزام ورفض الانقياد نحو الحقائق والأفكار الوهمية أو الشائعة وكل هذا يتطلب نظرة واقعية ثابتة للأمور وطاقة عقلانية فائقة .[3]

إذن يتسع الحديث عن أصناف المثقفين في هذا الموضوع وتعددت الاطروحات بشأنه وبشأن دور المثقف في مختلف مجالات الحياة لهذا لا يمكن رصدها كلها .

---

[1] فضيلة سيساوي : نفس المرجع ص ص 134 – 135

[2] ادوارد سعيد : المثقف والسلطة ، ترجمة محمد عناني ، دار رؤية للنشر والتوزيع ،ط1 ، 2006 , القاهرة , ص43

[3] ادوارد سعيد :نفس المرجع ص 59.

كما يمكن الإشارة إلي بعض التصنيفات المرتبطة بالمثقف العربي التي تحدث عنها المفكر " برهان غليون " من بينها : المثقف المجدد ,المثقف المصلح .

فالمثقف المحدد هو الذي يمثل مهمة التنوير , وقدرته على نقل المعارف و الأفكار و القيم من الخارج . وهو كذلك المثقف الذي يدفع بالمجتمعات النامية إلى القطيعة مع المعتقدات الاجتماعية القديمة والبالية عن طريق ابتكار أشكال جديدة للمعرفة وذلك من أجل تجنيد هذه المجتمعات للوقوف في وجه الاحتلال ومجابهة الاستعمار .هذا النموذج الذي مثله العديد من المثقفين العرب مثل : رفاعة الطهطاوي , اليازجي ...

أما المثقف المصلح فهو امتداد للمثقف المجدد لايهتم بالتحديث بقدر ما يهتم بالعمل على تحسين أوضاع المجتمع و أداء المؤسسات عن طريق الدين وذلك لإصلاح المجتمع ومؤسساته المتنوعة , لأن في نظره الدين هو الطريق الأمثل و الأسرع في تحقيق الإصلاح الاجتماعي .

ومن بين من مثل هذا الصنف من المثقفين , "جمال الدين الأفغاني" , "محمد عبده ". [1]

[1] فضيلة سيساوي : المرجع السابق, ص ص 138- 139

المبحث الثالث : نشأة مفهوم المثقف ومكانته في الفكر العربي المعاصر

المطلب الأول : نشأة مفهوم المثقف و تطوره

قبل التطرق إلى نشأة مفهوم المثقف و المثقف العربي في العالم العربي تجدر الإشارة أن مفهوم المثقف لم يرى الدور إلا في العصر الحديث في اللغة الفرنسية قبل أن ينتقل إلى اللغات الأخرى حيث اكتسب المفهوم دلالته السياسية و الاجتماعية في أواخر القرن التاسع عشر سنة 1898 م و ذلك بعد قضية الضابط الفرنسي اليهودي " ألفريد دريفوس " الذي حكم عليه بالسجن و الطرد من الجيش بعد اتهامه بالخيانة و التجسس لصالح ألمانيا سنة 1896م , بعدها أثبتت عائلته زيف الوثائق و الأدلة التي أدانته فعملت على تعبئة الرأي العام الفرنسي من أجل إعادة محاكمته . [1]

حيث نشرت جريدة " لورور ""laurore " الفرنسية أول بيان في 14 من يناير عام 1898م وقعته جماعة من رجال الأدب و الفكر وأطلقت على بيانها اسم " بيان المثقفين " احتجاجا على الحكم الصادر في حق الضابط الفرنسي " دريفوس " وقد حمل البيان توقيع أبرز المفكرين من بينهم إميل زولا ، أناتول فرانس ، مرسيل بروست، سينيوبوس ،ليون بلوم ... بعدها أعيدت محاكمة الضابط وخفض الحكم وبعد محكمة النقض أطلق سراح الضابط وتم إعادة اعتباره . وبهذا تعتبر هذه الحادثة المرجعية التاريخية لنشأة و ميلاد لفظ المثقف بعدما استعمل في عبارة " بيان المثقفين "، فانتقل بذلك المثقف من الحقل الثقافي إلى الحقل السياسي أو فضاء الرأي العام و بالتالي كانت بداية لمحاولة ربط الأفكار والقيم بالبناء الاجتماعي .[2]

---

[1] إسعاف حمد : المثقف العربي : إشكالية الدور الفاعل ,مجلة جامعة دمشق ,المجلد 30 ,العدد3-4, كلية الآداب والعلوم الإنسانية , 2014 , دمشق , ص 345

[2] محمد عابد الجابري : المثقفون في الحضارة العربية , مركز دراسات الوحدة العربية , ط1, نوفمبر 1995, بيروت ,ص23

وهكذا فإن مصطلح intellectuel و ترجمته العربية المثقف كان يطلق في أوروبا خلال القرن التاسع عشر على العاملين في الشعر والأدب ، الذين اتخذوا مواقف من الشأن العام ثم تطور المعنى الدلالي لهذا المصطلح فيما بعد و أصبح يطلق على من يتخذ مواقف نقدية تجاه ما يحصل في الواقع ، وهذا ما افترض التمييز بين المثقف و المثقف التقني أو الخبير الذي يهتم بمجال اختصاصه فقط دون الانخراط في شؤون عامة المجتمع .

بعد الحرب العالمية الثانية نال مصطلح المثقف العضوي شهرة واسعة الذي اشتهر به المفكر الإيطالي "أنطونيو غرامشي " حيث يرى " أن كل البشر مثقفون بمعنى من المعاني ، لكنهم لا يملكون الوظيفة الاجتماعية للمثقفين التي لا يمتلكها إلا أصحاب الكفاءات الفكرية العالية الذين يمكنهم التأثير في الناس ".

أما نشأة و الإرهاصات الأولى لمصطلح المثقف في المجتمع العربي فنجد في العصور الإسلامية السابقة رغم وجود لفظ " ثقف " في قاموس اللغة العربية إلا أن مصطلح المثقف كان يشير إلى "الفقيه " الذي يهتم بالعلوم الشرعية و الدينية أو المهتم بالعلوم الدنيوية .

وكان يشير كذلك للدلالة على علماء السلطان وناصحيه , لكن تجدر الإشارة إلى وجود فلاسفة مسلمين مثل : المعري ،ابن رشد حاولا إبعاد العلم على السلطان وحاشيته و كذلك ابن حزم ، ابن تيمية اللذان تجاوزا مجال اختصاصهما على العلوم الدينية والشرعية فقط.[1]

إذ ربط ابن رشد (1126- 1198م) في كتابه الشهير " فصل المقال " بين طبيعة المعرفة وشكل الخطاب والاتصال المعرفي ووظيفته ومدى تأثيره , مع طبيعة الجماعة التي تحمله من جهة وطبيعة المخاطب من جهة أخرى .

[1] حمزة المصطفى :المثقف العربي ومراحل التحول التاريخية , ضفة ثالثة منبر ثقافي عربي , diffah.alaraby.co.uk, 16-3-2015, تاريخ الاطلاع :25-3-2025 , الساعة 43: 13

كما تعتبر أفكار ابن خلدون (1332- 1416 م) من المحاولات الأولى التي سعت لربط الثقافة كنمط حياة بالوجود و الواقع الاجتماعي .

كما يشير المفكر " محمد عابد الجابري " أن لفظ المثقف هي مجرد صيغة رمزية نحوية لا أفل و لا أكثر لفعل " ثقف " فلفظ مثقف في اللغة العربية المعاصرة لا يوجد له أثر في الخطاب العربي القديم ، كما أن تداول هذا المفهوم في الخطاب العربي لا يتجاوز نصف قرن من الزمان وهي تعتبر ترجمة للفظ" intellectuel" في اللغة الفرنسية التي تعني العقل و الفكر فهي تشير إلى الشخص الذي لديه ميل قوي إلى شؤون الفكر أو الروح أما اللفظ العربي مثقف فهو يحيل

إلى لفظ " ثقافة " التي تدل في معناها المجازي على " مجموعة المعارف المكتسبة التي تمكن من تنمية ملكة النقد و الذوق و الحكم " ، مما يجعل مفهوم المثقف حسب الجابري بعيدا عن معنى اللفظ الفرنسي فالمثقف يعني من اكتسب بالتدريب و التعلم جملة المعارف التي تنمي هذه الملكة و بالتالي هذا المعنى لا يتطابق كثيرا مع لفظ intellectuel التي تدل على الشخص الذي يمتهن العمل الفكري.[1]

حيث يقول محمد عابد الجابري في كتابه " المثقفون في الحضارة العربية " أن " كان الأمراء هم العلماء ، وكان الصحابة أمراء وعلماء في الوقت نفسه ، يحكمون بالشرع و يشرعون للحكم ثم حصل خلاف حول الحكم ، فاستأثر الأمراء بالسلطة وتمسك العلماء بالرأي ، و حصل استبداد ب "الأمر" أدى إلى استقلال الرأي , فانفصل العلم والثقافة عن السياسة و بدأت فئة المثقفين الأول في الإسلام بالظهور".

و هكذا يرى محمد عابد الجابري مفهوم المثقف في العالم العربي المعاصر يعود إلى الاحتكاك بالثقافة الأوروبية الحديثة , كما أن ظاهرة المثقفين في أوروبا في العصور الوسطى نشأت من

[1]محمود عابد الجابري : المثقفون في الحضارة العربية ,مركز دراسات الوحدة العربية , ط 1, نوفمبر 1995 , بيروت , لبنان ص ص 21- 22

احتكاكها بالثقافة العربية الإسلامية . لأن البحث في نشأة المثقف , يحمل طابع المنهج العلمي الذي هو منهج ارتدادي ينطلق من النتائج إلى المقدمات أو الأسباب وقد ينطلق من هذه المقدمات كنتائج لمقدمات أخرى سابقة .[1]

و إذا كان مصطلح ثقافة هو الأقرب للفظ مثقف فتجدر الإشارة أن أول من استخدمها في اللغة العربية هو سلامة موسى (1958-1987) حيث أخذها من ابن خلدون الذي استعملها بمعنى شبيه لمفردة كانتور الشائعة في الأدب الأوروبي .

و في هذا يقول سلامة موسى في مقاله عن الثقافة و الحضارة " فاني انتحلتها اي سرقتها من ابن خلدون اذ وجدته يستعملها في معنى شبيه بلفظة كانتور الشائعة في الأدب الأوروبي . وشيوع اللفظة الآن على أقلام الكتاب يدل على اننا كنا في حاجة شديدة اليها وانها سدت معنى كامنا في نفوسنا ".[2]

[1] محمود عابد الجابري : المرجع نفسه ص ص 43 - 33

[2] سلامة موسى : الثقافة و الحضارة ,الجزء 2, الهلال , العدد2, 1-2-1927, ص 171

المطلب الثاني: مكانة المثقف في الفكر العربي المعاصر

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم العربي المعاصر ، سواء على الصعيد السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي ، تبرز الحاجة الملحة إلى صوت العقل ، إلى من يحمل مشعل الوعي و يعيد تشكيل المفاهيم في مواجهة التحديات المعقدة ، وهنا يظهر دور المثقف باعتباره ضمير المجتمع ومرآته الفكرية .

نجد أن البعض يعطي إمتيازا و أهمية لأهل الفكر و المثقفين على سواهم وذلك لعدة اعتبارات منها:

أن هناك أدوارا عديدة تميز المثقف عن غيره من بينها تأتي في المقام الأول تحصيل و اكتساب المعرفة ونشرها في المجتمع ، الذي يساهم في زيادة الوعي الفكري للمثقف والتأثير في أفراد مجتمعه ،فهو إذن من جهة قائد و موجه لممارسة الفعل الاجتماعي .

كما أنه مشارك في الرأي العام و الهموم الاجتماعية بهدف تطوير هذا المجتمع و بهذا" تتقاطع أدوار المثقف مع غيره من الفاعلين الاجتماعيين أو الشرائح الأخرى في المجتمع فمثلا في النظر المعرفي يتقاطع المثقف مع المفكرين و الأكاديميين و رجال الدين، و في الفعل الاجتماعي كذلك يتقاطع المثقف مع السياسي أو الناشطين الحقوقيين ، أو علماء الدين وغيرهم."[1]

إن الحديث عن المثقف في السياق الغربي يختلف عن المثقف في السياق العربي وهذا يعود إلى الكثير من المسائل التاريخية و الاجتماعية و السياسية , و انطلاقا من بداية القرن العشرين يمكننا الحديث عن المثقف قبل الاستقلال و المثقف بعد الاستقلال فقد كان اهتمام

[1] محمد أحمد الصغير علي عيد : أزمة المثقف العربي و التحول الديموقراطي , مجلة نقد و تنوير , العدد 20 , يونيو 2024, ص ص 74- 75

المثقفين في ظل الاستعمار الغربي هو إنتاج الأفكار التوعوية والتحررية للمجتمع و البحث في سبل الثورة و السبيل إلى التحرر و الانعتاق من هيمنة وسلطة المستعمر .

أما المثقف بعد الاستقلال فقد توجه إلى الاهتمام بقضايا التنمية والتقدم و التحديث و التنوير و البناء ، وبهذا تعددت التصورات بتعدد الايديولوجيات و التوجهات التي في أغلبها مرتبطة بالتحولات الفكرية التي كان يعيشها الفكر الغربي , كما كانت أفكارها في الغالب إعادة قراءة التراث الثقافي الإسلامي وذلك تبعا لمتطلبات العصر الراهن للمجتمع العربي .[1]

لكن المثقف العربي أصبح بعيد عن الواقع المعيش لمجتمعه وهذا ناتج عن هشاشتهم الفكرية و عزلتهم عن المجتمع و الاهتمام بقضايا و أسئلة تم استردادها من المناهج الغربية .

هذا الوضع المتأزم للواقع العربي الذي يسجل غياب المثقف وذلك يعود إلى عوامل منها ما يخص المثقف نفسه ومنها ما يرجع للبنية الاجتماعية ومنها ما يعود للطبقة السياسية التي تحكم المجتمع . [2]

هاته الأزمة التي أرجعها المفكر علي حرب إلى جهل المثقف بواقعه الذي يسعى لتغييره , و إفلاس مشاريعهم ومهامهم في التنوير والتحرير أو حتى في التغيير و التحديث "فالمثقفين خصوصا في لبنان و العالم العربي ...مازالوا مستمرين في تنصيب أنفسهم وكلاء على الحقوق و الحريات أو أوصياء على الوطن و الشعب و الأمة و الهوية , في حين ما حدث من تحولات ضخمة في هذا العالم , سواء على الصعيد الثقافي و الفكري , أو على الأصعدة السياسية والاجتماعية و الاقتصادية ". هذه التحولات التي تدفعهم إلى مراجعة أفكارهم وتجاربهم وتفكيك مقولاتهم ومبادئهم للخروج من هذه الأزمة . [3]

---

[1] فارح مسرحي :المثقف وتحديات المستقبل في السياقات العربية الإسلامية , مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية , العدد 48. جامعة عبد الحميد مهري , ديسمبر 2017 , قسنطينة , ص ص 23-37

[2] فارح مسرحي : المرجع السابق ص ص23-37.

[3] علي حرب : الفكر والحدث (حوارات ومحاور), دار الكنوز العربية , ط1 , 1997 , بيروت , لبنان , ص 136

ولهذا نجد أنه يتفق المفكرين العرب خاصة في العصر المعاصر أن المثقف العربي يعاني أزمة على مستوى عدة أبعاد و في هذا يرى البعض أن المثقف يغرق في أوهام تعرقل دوره الحقيقي, هذا ما نجده عند نخبة من المفكرين أمثال علي حرب ،عبد الإله بلقزيز ، فهمي جدعان هذا الاتجاه الذي يهدف إلى نقد المثقف العربي و ذلك من أجل إنبعاثه من جديد وعودة الروح الحقيقية و الدور الجديد للمثقف .

هذه النظرة التشاؤمية لطبيعة دور المثقف ، و جرأتها و قدرتها على كشف المستور والخبايا في الخطاب الثقافي العربي والتي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين والاعلاميين نتيجة هذه الجرأة.

هذا ما يجعلنا نقر أن المثقف العربي المعاصر يعيش أزمة خاصة أمام التحولات التاريخية المعاصرة فيجب تحليل هذه الأزمة من أجل الخروج منها و التأسيس لفكر ديموقراطي حر و بناء مجتمع ينعم بالحرية و العدالة والديموقراطية .[1]

و لا يفوتنا في هذا الصدد الرجوع إلى المفكر ناصيف نصار* ورؤيته لمكانة المثقف العربي فهو يعرفه :" هو ذلك الفرد المبدع الذي لا يكتفي بترديد وتبني ما أنتجته العقول السابقة ، فهو الفرد المتحرر فكريا من عقدة تاريخ الفلسفة , و الذي بإمكانه أن يفكر من منطلق الاستقلال والابداع لا التقليد و الإتباع ".[2]

---

[1] محمد أحمد الصغير علي عيد :أزمة المثقف العربي و التحول الديموقراطي : مجلة نقد وتنوير , العدد 20, 2024,ص 72 ص 74

[2] حيدوسي الوردي : المثقف العربي بين مشكلة التقليد والابداع , مجلة الاحياء , المجلد 19, العدد 20, سبتمبر 2019, جامعة باتنة ص7

و يحدد لنا الشروط التي تساعد و تسمح بالإبداع في الثقافة العربية المعاصرة وهي شروط الاستقلال الفلسفي، ولا يتحقق إلا بالخروج من موقف الإتباع التقليدي حيث تجعله مجرد مؤرخ لمحاولات تاريخ الفلسفة و اتباع مذاهبها .

فالاستقلال الفلسفي في تصور ناصيف نصار لا يعني " الانطواء على الذات و الانقطاع عن الغير و الاكتفاء بالنفس ، بل يعني الانفتاح و التفاعل الدائم و المشاركة الايجابية , انطلاقا من الذات ، فهذا النوع من الاستقلال هو الذي يجعل لتاريخ الفلسفة معنى موحدا مضيئا ، و يتحول بقوته النظرية إلى مصدر إلهام وحياة ."

وعليه فالاستقلال الفلسفي عند ناصيف نصار لا يعني الانغلاق على الذات , بل هو رفض التبعية و الخضوع والتقليد , فالفيلسوف و المثقف العربي يستطيع الوقوف موقف الاستقلال الفلسفي " من تاريخ الفلسفة بقدر ما يستوعب عقله أصول المشكلات المجتمعية التاريخية التي تعيشها الشعوب العربية ... و بقدر ما يتفهم جدلية التفاعل بين التاريخ الحضاري العالمي و تاريخ الفلسفة .من حيث ارتباطها العميق بالمشكلة الأساسية في الوجود الإنساني ".فهو يعني إذن الانفتاح على جميع مراحل التاريخ الفلسفي من جهة و من جهة أخرى نقدها في إطارها الحضاري و التاريخي ".[1]

لكنه لم يتجاهل المحاولات والجهود التي أبداها رواد الفكر العربي أو المثقفين ، و ذلك من أجل بعث الفعل الفلسفي و النشاط الفكري والثقافي الهادف ، هذا ما يترجم الحضور المهم للمثقف داخل الساحة السياسية و التربوية و الفكرية ، فغياب الفعل الفلسفي يعود إلى الموضع الغير

[1] عيساني محمد :المثقف العربي بين التبعية الفكرية والابداع الفلسفي ,مجلة الحوار الثقافي ,المحلد 3 ,العدد1 ,مارس 2014 , الجزائر , ص 6

السليم الذي وقع فيه المثقف العربي ما ساهم في تعطيل حركة انتشار الوعي الفلسفي , وهو بهذا يدعو إلى تصور جديد للمنظومة الفكرية العربية .[1]

وبهذا فمكانة المثقف في العالم العربي المعاصر تتأرجح بين الفاعلية والتراجع , ويظل التحدي الأكبر هو استعادة الثقة والربط بين بين المعرفة و الواقع الاجتماعي المعيش .

[1] الوردي حيدوسي : المرجع نفسه ص 22

خلاصة الفصل :

انطلاقا من هذا الفصل تم تسليط الضوء على شخصية المفكر اللبناني علي حرب , حيث يتبين من سيرته أنها ليست مجرد مسار شخصي فقط , بل هي تعبير عن تحول فكري يواكب أزمة المثقف في العالم العربي . كما كشفت عن شخصية متمردة على الأنماط التقليدية السائدة تسعى إلى زعزعة المسلمات و تفكيك البنى المغلقة معتبرا أن المثقف لا يكون فاعلا إلا حين يعيد النظر في موقعه وخطابه و دوره الاجتماعي , حيث تتجلى أبرز ملامح فكره في أعمال و مؤلفاته التي تعتبر بعضها أدوات تحليلية لفهم الواقع العربي و تحطيم الأطر الجامدة .

كما تناول الفصل مفهوم المثقف التي تعددت الرؤى في تحليل معناه وكشف عن نشأة وتطور هذا المفهوم مبرزا تحوله من حامل للمعرفة التقليدية إلى فاعل نقدي يساهم في تشكيل الوعي الجمعي و تغيير الواقع .

كما يكشف لنا هذا الفصل عن العلاقة الجدلية بين الفكر و المجتمع، حيث تتجلى أهمية المفكرين أمثال علي حرب في إحداث زحزحة فكرية و ثقافية في مواجهة الجمود والدوغمائية , بالإضافة إلى مكانة وقيمة المثقف في العالم العربي المعاصر هاته المكانة التي تعكس ما يحدث من تحولات وأزمات على مستوى الواقع العربي .

الفصل الثانـي

دور المثقف العربي في فكر علي حرب بين التقليد و التحديث

تمهيد

شهد العالم العربي خلال العقود الأخيرة تحولات فكرية وسياسية عميقة ، كشفت عن هشاشة البنية الثقافية و ضعف دور النخب المثقفة في مواكبة هذه التحولات أو التأثير فيها بفاعلية . فقد ظل المثقف العربي في كثير من الأحيان حبيس مفاهيم نمطية و أدوار تقليدية, يتماهى مع صورة المفكر المعزول عن الواقع ، أو الناطق باسم إيديولوجيات كبرى لم تعد قادرة على تفسير العالم أو تغييره . في هذا السياق يأتي نقد المفكر علي حرب لدور المثقف العربي بمثابة محاولة جريئة لإعادة النظر في موقع المثقف ووظيفته في المجتمع و إعادة تعريف دور المثقف لا بوصفه حاملا للحقيقة أو مفسرا لها ، بل باعتباره وسيطا فاعلا يمارس التفكير النقدي و يخترق الانساق المغلقة ، لا من يكرسها أو يستهلكها . من هنا نحاول في هذا الفصل تفكيك صورة المثقف التقليدي ، و تحليل الأزمة التي يعيشها المثقف العربي من وجهة نظر علي حرب .

مع التركيز على ضرورة الانتقال من دور المثقف المقلد إلى دور الفاعل المبدع الذي يتعامل مع المعرفة كأداة للتغيير، لا كسلطة فوقية .

المبحث الاول : نقد المثقف العربي

المطلب الأول : أوهام المثقف العربي

يعتبر علي حرب من أكثر المفكرين الذين وجهوا نقدهم للمثقفين العرب حيث يعدد مجموعة من الأوهام التي تسيطر على المثقفين ووضعتهم في أزمة تحيلهم إلى العزلة و الهشاشة كما أنها تفسر ما آل إليه الوضع من عجز و هامشية وتحيل دون أن يكون المفكر مبدعا في حقول المعرفة و قضايا مجتمعه ويمكن حصرها فيما يلي :[1]

1- وهم النخبة :

حيث يقصد علي حرب بوهم النخبة أنه مقيد و محاصر بنرجسية المثقف و يعامل نفسه على نحو نخبوي اصطفائي , بمعنى يعتقد أنه يمثل عقل الأمة أو قائد وحارس للمجتمع و الأمة و هو القادر على تحرير المجتمع من الجهل إلى التخلف , فسعى لتنصيب نفسه وصيا على الناس، وهذا ما جعل المثقف يعزل نفسه عن الناس كنوع من النخبوية و التميز و نتيجة ذلك وقع أسيرا لأفكاره و مشاريعه و أصبح في مأزق و محاصر من طرف نرجسيته النخبوية و دفع ثمن هذه الأخيرة بعزلته عن الناس الذين يدعي قيادتهم إلى دروب الحرية و التقدم فأصبح غارقا في أوهامه. وفي هذا يقول :" و هذا ثمن النخبوية ، عزلة المثقف عن الناس الذين يدعي قودهم على دروب الحرية أو في معارج التقدم , و لا عجب : فمن يغرق في أوهامه ينفي نفسه عن العالم ، و من يقع أسير أفكاره ، تحاصره الوقائع ".[2]

---

[1]. رسمي أبو علي: أوهام المثقف ..العالم يصنعه رجال الاعمال ومصممو الازياء ونجوم الغناء, صحيفة الرأي الثقافي , alrai.com ,3-2-2007 ,تاريخ الاطلاع ::24-4-2025 , الساعة : 17:33

[2].علي حرب :أوهام المثقف أو نقد المثقف ,المركز الثقافي العربي , ط 3, 2004 , لبنان .بيروت , ص 98

فقد وجه علي حرب نقدا لاذعا للمفهوم النخبوي للمثقف , ذلك أن النخبوية آلت إلى العزلة و الهامشية و فقدت اتصالها بالمجتمع و الجماهير و هذا ما عجل بنهاية المثقف و سقوطه في العقم الفكري و الفشل النضالي .[1]

وقد عرف علي حرب النرجسية التي ميزت المثقف على أنها" آلية من آليات الدفاع عن الذات تقوم على تعظيم ما عند النفس وبخس ما لدى الغير . وهذه هي ممارسة فكرية أتقنها العرب."[2]

حيث يرى علي حرب أنه لا فرق بين فئة النخبوية و بين أصحاب الصناعات الأخرى فهم كسائر الناس , لأنه لا يوجد عمل أو صناعة من دون نظر أو اعمال الفكر و أصبح العمل في معظم القطاعات يعتمد على القوى الذهنية و الفكرية و يجب أن نتعامل مع الناس بوصفهم فاعلين اجتماعيين و مؤثرين في حقول المجتمع و تنميته بالإنتاج و الابتكار ، مثلما نتعامل مع أنفسنا كفاعلين في ميادين المعرفة . لهذا رفض علي حرب فكرة النخبوية التي سجن فيها المثقف نفسه و شغلته بين حقيقته ومهمته الأصلية وفي هذا الصدد يقول :" لقد بات من العقيم و الفاضح و المعيب أن نتحدث عن نخب و جماهير الأجدى إعادة الأمور إلى نصابها, إذا شئنا لمجتمعاتنا أن تتطور و تزدهر ". فالفكرة حسب علي حرب ليست جوهرا مكنونا يصان عن العامة أو ماهية متعالية يصعب الوصول إليها كما يتصورها الفلاسفة فالفكرة الخصبة هي القادرة على خلق مجالها التداولي في الفضاء الاجتماعي .

[1]. أحمد القضيب : المثقف العربي و التحولات الاجتماعية , العدد الخامس , مجلة المثقف العربي ,افريل 2018 , ص 126

[2].علي حرب: الأختام الأصولية والشعائر التقدمية , المركز الثقافي العربي ,ط1, 2001 , لبنان ,بيروت , ص116

2-وهم الحرية :

و يقصد علي حرب بهذا الوهم أن المثقف العربي يعتقد أنه يمكنه تحرير المجتمعات من أشكال التبعية و الهيمنة أو التخلف و الفقر, مما جعل المفكر العربي يبتعد عن مهمته الأصلية لصالح مهام و أدوار أخرى مختلفة مثل مهمة الكاهن أو الداعية أو السياسي ..

حيث أعطى لنا أسماء عن المفكرين العرب الذين كان لهم نصيب من هذا الأمر مثل : حسن حنفي ، محمد عبده ، محمد أركون ،شبلي الشميل , محمود أمين ... التي كانت مهمتهم الاولى هي قلب و تغيير الأوضاع و تحرير المجتمعات و الشعوب .[1]

و ينطلق علي حرب في نقده للمثقف العربي من فكرة أنه يسعى من خلال عمله الفكري و التنظيري إلى توظيف سلطته العلمية و المعرفية لزيادة نفوذه الاجتماعي , فهم يرفعون شعار الحرية لكنهم هم أول من يغتالها في ممارساتهم فلا يتقبلون بعضهم البعض .[2]

فكانت نتيجة ذلك الجهل بأحوال الناس و أوضاع مجتمعاتهم . و أكبر دليل على ذلك أنه لا يوجد مفكرا عربيا أنتج فكرا ذا أهمية حول المجتمع العربي أو البشري لأن من لا ينتج معرفة بالمجتمع أو يبدع فكرا لا يمكن أن يساهم في تغيير المجتمع أو التأثير في مجرى الأحداث و تطور الأفكار .

فالمأزق الذي يمسك بخناق المثقف العربي هو هذا الوهم فهو لا يهتم بمعرفة الواقع و لا يبدع أفكارا جديدة و منتجة لأنه يتعامل مع الأفكار كغاية في ذاتها و ليست كوسيلة.[3]

---

[1] علي حرب : هكذا أقرأ ما بعد التفكيك , المؤسسة العربية للدراسات و النشر , ط1, 2005 بيروت . لبنان , ص ص 47-48

[2] علي حرب : أوهام النخبة أو نقد المثقف ص 101

[3]. طارق مخنان , أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير , (رسالة ماجستير), (2011- 2012), جامعة قاصدي مرباح , ورقلة , ص 46

و يضيف علي حرب على ذلك, أن المثقف العربي تخلى عن مهمته الأساسية التي هي الفهم والتشخيص والتي تعتبر من أدوار أهل الفكر خاصة فالمفكر يكمن دوره في ترجمة الواقع إلى إشكاليات فكرية أو أدوات مفهومية هذا ما يجعله يختلف عن السياسي فالسياسي يسعى إلى ترجمة الافكار إلى واقع عملي ، أما المفكر فهو يحول العالم بالفكرة و المفهوم ،و ترجمة المشكلات إلى إشكاليات فكرية .

فهذه المهمة تتطلب منه التحرر من الأوهام الأيديولوجية وأن يساهم بصورة فعالة في الانتاج الفكري والمعرفي .[1]

3-وهم الهوية:

و يقصد به علي حرب إلتصاق المثقف العربي بأصوله و ذاكرته و تراثه مما جعله يعتقد أنه بإمكانه أن يبقى هو هو ، و هذا ما أدى إلى وقوع المثقف في قوقعته هذا الوهم و يتصرف كحارس لهويته و أفكاره مما جعله ينصرف عن التجديد و الابداع و صناعة الأفكار و أصبحت هناك عقبة بينه و بين التغير الحاصل في العالم كل ذلك بسبب التمسك بهذا الوهم و يرى علي حرب أن دور المفكر و المثقف ومهمته هي إنتاج الأفكار و انتماءه يجب أن يكون إلى مجال عمله بالدرجة الأولى قبل إنتمائه إلى معتقداته أو أصوله و تراثه ،فقد تحول إلى مجرد داعية أو مبشر حيث أشار علي حرب للمفكرين الغربيون الذين قاموا بتجديد الفكر الفلسفي الذي افتتح مع اليونان و مع ذلك يواصلون في سعيهم إلى الابتكار و التجديد.[2]

[1] علي حرب : أوهام الخبة أو نقد المثقف ص 101.

[2] المصدر نفسه ص 102

إن مفهوم الهوية عند علي حرب مصدر للفخر و الاعتزاز لدى البعض , كما أنها مصدرا للمشكلات و الأفخاخ و ذلك يعود إلى الاستخدام السيء و الفهم الخاطئ لحقيقة الهوية ، فالهوية حسب علي حرب يجب أن تكون متعددة ومرنة و متغيرة و فاعلة ومنفعلة ، فلا يحددها اسم أو عنوان فالاختزال آفة تصيب الهوية فتوقعها في ضيق العقائد و الايديولوجيات.

و بالتالي تمثل الهوية الضيقة و الجامدة خطرا على المجتمع العربي و يطلق علي حرب على من يرتبط بهذه الآفة إسم حراس الهوية فتوجه بالنقد نحو حراس الهوية الدينية أو التراثية .[1]

فالهدف من نقد المثقف أن يخرج من عزلته و قوقعته الفكرية و الاهتمام بكل ما يجري في العالم و يتوقف عن ممارسة دور الحارس لهويته لأن المفكر هو من يهتم بكل الأفكار مهما كانت هويته و يجب عليه الخروج من فكرة الاعتقاد بأن الهوية ثابتة مع الانخراط مع متغيرات العالم المعاصر فالأفكار الخلاقة و المفاهيم المتجددة تتجاوز الحدود و الحواجز التي وضعت لتفصل بين الهويات أو العقائد والقارات .[2]

4-وهم المطابقة :

يقصد بهذا الوهم أن الحقيقة هي جوهر ثابت أسبق من التجربة و الممارسة حيث يقول عنه علي حرب :" إنه وهم المماهاة بين الموجود و المفهوم , ثم بين المفهوم و المقول , و أخيرا بين المقول و المعمول ".

و هو في نظره موجود ومستحكم في عقول المثقفين الغرب والعرب على حد سواء , وقد ترجم هذا الوهم على حد تعبير علي حرب انهيارات وكوارث أو خيبات وإحباطات مثل

[1] علاء محمد الأحمد, هنى محمد الجزر , منال اسماعيل المرعي : إشكالية الهوية عند علي حرب , مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية , مجلد40, العدد3, جامعة دمشق , 2024 ص 7,ص8

[2] علي حرب: المصدر السابق ص 107.

محاولات تطبيق مبادئ و افكار الاشتراكية ، والديمقراطية ،والوحدة والتقدم .بالإضافة إلى مقولات المثقفين عن زوال الدولة أو نهاية التاريخ ..[1]

فنجد أن المثقفين العرب تعاملوا مع فكرة الديمقراطية على أنها مفهوم مسبق أو صيغة جاهزة للتطبيق لكنهم لم ينجحوا في تطبيق أو ترسيخ أي شيء منها لأن الديموقراطية حسب علي حرب هي عمل شاق و متواصل و تجربة حقيقية و ممارسة تاريخية يتحول معها الواقع بقدر ما يغتني الفكر السياسي .

فبقدر تمسك الكثير من المثقفين بهذه المقولات إلا أنهم لم يوفقوا في ترجمتها على أرض الواقع, فأصبح الموجود إذن مختلف عن ما مارسوه في أذهانهم .[2]

5-وهم الحداثة :

و هو يقف أمام المفكر و المثقف في خلق أو ابتكار الأفكار ويقصد به علي حرب تعلق الحداثي بحداثته مثل تعلق المتكلم بأصوله , فهو يتمثل في تقديس الأصول و النماذج و هذا ما نجده عند المثقف العربي المقيد بالنماذج الأصلية و العصور الذهبية الماضية و التعلقات الماورائية .[3]

فالحداثيين كما يرى علي حرب لم يكونوا كما ادعوا , فقد قدموا أنفسهم دعاة النهضة و التقدم لكنهم كانوا هم أنفسهم رجعيين ، لأنهم تمسكوا بحداثة مستهلكة ترجع إلى أربعة قرون ماضية فابتعدوا عن صناعة و نقد و تجديد هذه الحداثة و تعاملوا مع شعارتهم بمنطق

[1] علي حرب :المصدر نفسه ص 108

[2] علي حرب : المصدر نفسه ص 10

[3] علي حرب :المصدر السابق ص 111

لاهوتي وأصولي لا بمنطق نقدي و فكر تاريخي فلم ينجح الحداثيون في تغيير المجتمعات و سقطت شعاراتهم و فشلت مشاريعهم .[1]

ويبرر علي حرب تراجع مهام النخب المثقفة أن الكثير من المثقفين العرب الحاليين يفكرون بعقلية ماركس وبفكر وعقلية عصر النهضة , وهذا التفكير يخالف التحولات والتغيرات الجارية التي تستدعي التغيير ليس فقط في عناوين المشاريع ومضامينها المعرفية بل حتى في طريقة التفكير وإعادة النظر في أدوار المفكرين ومهامهم .[2]

و هكذا فهذه الاوهام والعوائق جمدت حركة المثقف وجعلته يقع في أزمة ..ولم يعد له أثر في خلق وإبداع الأفكار وتطبيقها في الواقع , فعجز النخب المثقفة عن الفعل و التأثير يعود إلى تعاملهم مع أنفسهم على أساس أنهم صفوة المجتمع التي تعرف الحقيقة , فتحولت بذلك إلى بائع أوهام وترى نفسها فوق الجميع لأنها تشتغل في الحقل الثقافي و المعرفي .[3] فعلي حرب ينتقد المثقف النخبوي و من يدعي الحداثة , كذلك كما ينتقد المثقف الأصولي و المتطرف والمنغلق على ماضيه وتراثه .

حيث يعتبر علي حرب أن المثقف النخبوي يحتوي مجموعة من الجوانب تعتبر بدورها عوائق تحد من دوره الفكري تتمثل فيما يلي :

- إعتقاد بعض العاملون في الحقل الثقافي , أنهم يمثلون عقل الأمة وصفوة البشرية.
- ممارستهم الوصاية على القيم مثل : الحقيقة و الحرية والعدالة و المساواة .

---

[1] علي حرب : تواطؤ الأضداد : الآلهة الجدد وخراب العالم , الدار العربية للعلوم ناشرون , ط1, 2008 بيروت , لبنان , ص 124'

[2] علي حرب : المصالح والمصائر : صناعة الحياة المشتركة , الدار العربية للعلوم ناشرون , ط1, 2010 , بيروت , لبنان,ص46

[3] علي حرب : الفكر والحدث , دار الكنوز الأدبية , ط1 , 1997 , بيروت , لبنان , ص 32,

– إدعائهم امتلاك مفاتيح الخلاص والسعادة ،وهذا يظهر في مشاريعهم المتعلقة بالإصلاح أو التحرير و التغيير أو مشاريع التنمية والتقدم.[1]

فهذه الأوهام إذن التي تحدث عنها علي حرب التي يعاني منها المثقف العربي هي أوهام فكرية تعيق قدرته على فهم الواقع بشكل صحيح و المساهمة الفعالة في نهضته وتقدمه وتغيير أوضاعه .

حيث يدعو إلى ضرورة التخلي عنها و التحرر منها و ضرورة تبني تفكير نقدي و واقعي يساهم في كسر الجمود الذي لازم وظيفته الفكرية مع الأخذ بالاعتبار خصوصية السياق العربي و تحدياته .

[1]علي حرب : الأختام الأصولية والشعائر التقدمية , المركز الثقافي العربي , ط1, 2001 , بيروت , لبنان , ص 140

المطلب الثاني : أزمة المثقف العربي

إن المثقف العربي وعلاقته مع مجتمعه تسببت في أزمة كبيرة كان لها أثرا سلبيا في الفكر العربي الحديث مما جعلته يعيش في أزمة حقيقية حيث تعد أزمة المثقف و بالتحديد المثقف العربي من أبرز القضايا التي تناولها المفكر علي حرب بتقديمه قراءة نقدية لدور المثقف في المجتمعات العربية ففي نظره المثقف يعيش حالة من الاغتراب والانفصال عن واقعه و يعاني الجمود الفكري الذي يعود إلى تمسكه بأوهامه مما جعلته غير قادرا عن إحداث تغيير فعلي في الواقع العربي، مما يجعلنا نحاول التطرق إلى هذه الأزمة ونتائجها في رؤية علي حرب التي يمكن حصرها فيما يلي :

1- أزمة المثقف العربي هي أفكاره :

ينطلق علي حرب من أن المثقف العربي لم يستطع أداه دوره كما يجب بمعنى لم يشكل سلطة رمزية قادرة على فرض وجودها ومشروعية الاعتراف بها في المجتمع أو في السيرورة التاريخية حيث نجد أن دوره تحول إلى داعية وكان على حساب مهنته كمثقف مما أدى به إلى عدم المشاركة الفعالة في مجريات الأحداث و الأفكار . و أكبر دليل على ذلك فشل المثقفين العرب وهامشيتهم أمام تعاملهم مع قضاياهم ، و مع الواقع .

لأنهم مارسوا ديكتاتوريتهم الفكرية أو عنفهم الرمزي تحت شعار مقولاتهم مثل الحقيقة ، أو الحرية ، أو الديموقراطية ... بدلا من تغيير أفكارهم لفهم الواقع ، فقد وصفهم علي حرب " شرطة للأفكار ". مما جعل المثقف العربي يصدم بالوقائع ويعيش في أزمة حقيقة فكانوا بذلك حراسا لأفكارهم بدل من مواجهة الواقع و المساهمة في تغييره .[1]

[1]علي حرب : أوهام النخبة أو نقد المثقف ص 42, ص43

و هكذا أنكر علي حرب سلطة المثقف العربي التي هي السلطة الثقافية التي تساعده على تجاوز أزمات الوضع العربي و أقصى ما يقوم به المثقفين العرب هو تحليل سطحي لقضايا مجتمعه ، حتى في ظل التحول و التغير العالمي .

فهذا التحول والتغير يخالف كل حساباتهم و مقولاتهم ، فالنتيجة التي يحصدها المثقفين العرب حسب علي حرب الجهل بأحوال العالم و أوضاع المجتمع من جهة , وتغير العالم الذي يفاجئهم من جهة أخرى .

وعليه فعلى المثقفين التخلي عن دورهم في حراسة الأفكار لأن ذلك يؤدي إلى مقتلها و محاولة توظيف طاقتهم و دورهم و جهدهم بالصورة التي تساعد على تقديم صورة واضحة لما يحدث في العالم و المجتمع من أحداث و الوقوف على المستجدات و التغيرات التي قد تحدث.[1]

لذا يمكن القول أن مأزق النخب المثقفة عند علي حرب يكمن في أفكاره وسلطته الرمزية تحت شعار الدفاع عن الحقيقة والحرية و العدالة ... فكان نتيجة ذلك عجزها عن تجديد أفكارها بابتكار مفاهيم وصيغ تتحول إلى وقائع فكرية ،قادرة على حل مشكلات المجتمع. فهو يقول في هذا المعنى : "هذه حال النخب في العالم العربي . فقد تعيشوا في الغالب على فلسفات ونظريات و أدلوجات مبتكرة . لم يستطيعوا تطويرها أو تجديدها , بل هي استحالت في عقولهم و ممارساتهم إلى سجون فكرية ." [2]

---

[1] خديجة ناصري : أعطال النخب المثقفة , المثقف في ورشة علي حرب النقدية , صحيفة المثقف , www.almothaqaf.com 1 ذيسمبر 2018 , تاريخ الاطلاع :24-4-2025, الساعة 45: 19 .

[2] علي حرب::الأختام الأصولية و الشعائر التقدمية , المركز الثقافي العربي , ط 1, 2001 , الدار البيضاء , المغرب , ص 142

2-عزلته عن مجتمعه :

انتهى علي حرب إلى إعلان موت و نهاية المثقف العربي و السبب الرئيسي في ذلك يعود إلى أنه بات عاجزا على أن ينير الناس أو يرسم لهم الطريق و العلة فهو يتعامل مع الواقع و الناس من خلف خطاب نخبوي معقد مما يخلق فجوة بينه وبين الناس و هذا ما يساهم في تعميق عزلته .[1]

فكل تلك الأوهام التي قيدت أفكاره ساهمت في جعل علاقته مع مجتمعه غير مستقرة و تسببت في عزلتهم عن مجتمعه ، " فاهتزت صورة المثقف سواء في نظر نفسه أو في نظر غيره ، إنه لم يعد يثق بقدرته على تنوير العقول و التأثير في الرأي العام ، أو بكونه صاحب عقيدة صلبة , قادرة على قود الناس لتثوير المجتمع وتغيير العالم . فما جرى من التحولات السريعة والانهيارات المفاجئة ، أدى إلى تصدع نماذج الفكر والعمل "

هكذا أصبح المثقف العربي عاجزا عن القيام بدوره داخل مجتمعه و أصبح هو موضع النقد بعد أن كان يتعامل بوصفه صاحب الخطاب النقدي أو صانعا للرأي العام الذي يمثل حقيقة المجتمع .[2]

فكان نتيجة كل ذلك حسب رؤية علي حرب نهاية فكرة أن المثقف هو من يمثل عقل المجتمع أو ضمير الشعب ,خاصة ونحن اليوم في عصر الاعلام والمعلومة الرقمية , الامر الذي أدى إلى تفنيد العلاقة التي تجمع بين الجمهور والنخبة .

ولقد شبه علي حرب النخبة التي تصر على أنها تمتلك مفاتيح الفهم والحل ,مثل الرجل الذي أضاع الصندوق الذي خبأ فيه أمواله و لكنه بقي محتفظا بالمفتاح .[3]

---

[1] خديجة ناصري .أعطال النخب المثقفة , المثقف في ورشة علي حرب النقدية , المرجع نفسه

[2] علي حرب : اوهام النخبة أو نقد المثقف ص 41

[3] . علي حرب : الأختام الأصولية و الشعائر التقدمية ص 143

3-صراع المثقف العربي بين الحداثة و التقليد :

يمثل صراع المثقف بين الحداثة و التقليد محورا جوهريا في فكر علي حرب و هو من أبرز العوامل التي ساهمت في أزمة المثقف العربي و موته الرمزي فهو يعيش أزمة و مأزقا مزدوجا يتمثل من جهة في تعامله مع مفهوم الحداثة و تبنيها كمنتج جاهز دون تمحيص ، و من جهة أخرى الارتهان للموروث و التقليد و الانغلاق عليه .

يعتبر مفهوم الحداثة من المفاهيم الفلسفية التي أنتجتها الثقافة الغربية و تسللت إلى معجمنا الثقافي و أثرت في الثقافة العربية المعاصرة حيث تعامل معه المثقف العربي بشكل سلبي ساهم في حدة أزمته لأن علي حرب يرى أنها من أكثر الأوهام التي تعيق و تعرقل المثقف العربي على إنتاج الأفكار و ممارسة التفكير النقدي فهو يظل أسير لرؤى و أفكار لا تنبع من تجربته أو واقعه و لا تتماشى مع الواقع العربي الراهن.[1]

فيقوم باستيراد مفاهيم و نماذج دون إعادة إنتاجها في سياق محلي فيصبح بذلك ناقل الأفكار فقط .

فالمثقفين العرب حسب علي حرب لم يستطيعوا التحول من متلق أو مستهلك فقط لأفكار الحداثة أو نماذجها و منتجاتها فهم مازالوا تابعين غير فاعلين مثل الشعوب الغربية و لا يحسنون استخدام عقولهم بصورة خصبة متجددة و فعالة ، فالعرب لم يستطع أن يشارك في تشكيل النظام العالمي بإنتاج المعرفة ، أو الثروة ، أو الفكر، أو بناء مشروعا فكريا أصيلا.[2]

---

[1] علي حرب : أوهام النخبة أو نقد المثقف ص 111

[2] علي حرب: الإنسان الأدنى (أمراض الدين و أعطال الحداثة) , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ط 2, 2010 , بيروت , ص 216.

فأصبح المثقف العربي مقلدا يتعامل مع الماضي و التراث كمقدس لا يمس و تحول إلى سلطة تمارس الهيمنة على الفكر ، فالأزمة إذن عند علي حرب ليست مصدرها الغير بل تعود إلى الذات و الفكر و يجب إذن اعادة النظر في الدور النخبوي الذي مارسه المثقف واعادة ترتيب علاقة المرء بفكره و هويته.[1]

حيث تتشكل لدى الفكر ثنائية تجمع بين التراث و الحداثة التي يستخدمها المثقف العربي بصورة عقيمة وخادعة حيث يدعو علي حرب إلى استخدام معطياتنا الوجودية التي تختلط بمفهوم الحداثة مع إمكاناتنا الموروثة بصورة حية وخصبة ، من أجل أن نشارك في صناعة الحاضر و تشكيل العالم ، فالواقع يبين أننا نتعامل مع الحداثة بصورة غير منتجة و هشة ، تجعلنا نتلقى الأحداث ولا نساهم في تصنيع الواقع أو تغييره .[2]

و بالتالي الحداثة تصنع بالابتكار والابداع والإنتاج وليس بالتقليد والاحتذاء مهما تأثرنا بالتطور أو المنجزات الحديثة وهذا ما ترجمه علي حرب في قوله :" إنها لا تحقق من غير إبداع يتجسد انقلابا في الفكر ، أوطفرة في المعرفة ، أو تغيرا في الرؤى و المفاهيم ،وتبدلا في المناهج و الأساليب ."[3]

[1] علي حرب : الانسان الأدنى ,المصدر السابق ص 180

[2] علي حرب: الأختام الأصولية والشعائر التقدمية ص28

[3] علي حرب :أوهام النخبة أو نقد المثقف ص 112

المبحث الثاني : المثقف العربي بين التبعية و المقاومة

تمثل علاقة المثقف العربي بالسلطة محورا مهما في فكر علي حرب و نقده للمثقف حيث أعاد قراءة دوره في ضوء التحولات السياسية والاجتماعية و الثقافية في العالم العربي و تفكيك هذه العلاقة عبر رؤية نقدية و مثيرة للجدل ،غير أن علاقة المثقف بالسلطة غالبا ما كانت تتأرجح بين المواجهة و الانخراط فانقسم بذلك المثقف إلى قسمين أو فئتين :

- فئة تلاحمت مع السلطة و أصبحت مجرد تابع وموافق لها
- وفئة اختارت تجاوزها و عدم الخضوع لها هذا ما يدفعنا إلى محاولة معرفة طبيعة علاقة المثقف بالسلطة عند علي حرب التي تمثلت فيما يلي :

1-سلطة المثقف العربي :

يتضح موقف علي حرب من حقيقة هذه العلاقة في أن المثقف يعتبر نفسه أنه يؤدي مهمته كونه معارض و مواجه للسلطة عن طريق ما يمتلكه من آليات مثل النقد و ذلك للوقوف أمام أشكال الاستغلال و الظلم الذي تمارسه الأنظمة و السلطات لكنه في حقيقة الأمر عكس ما يصرح به في مضمون خطابه الفكري والثقافي .

فهو يغطي أو يخفي حقيقته و سلطته و هي سلطة رمزية متمثلة في الأفكار و المعارف و الكلمات ... هذه السلطة مهنتها هو تحقيق المصلحة أو المنفعة للمثقف سواء كانت مادية أو معنوية ، فهو يعلن انه صاحب رسالة ولا يهدف الى سلطة ويدافع عن القيم مثل الحرية، العدل..... والحفاظ على الهوية واللغة والثقافة ... لكن وراء كل ذلك مصلحة ومنفعة وثمة هناك سلطة الفكر والكلمة [1] .

و هكذا يرى علي حرب أن المثقف العربي يخفي حقيقته تحت غطاء دفاعه عن المجتمع ضد السلطة ويزعم أنه يعمل على مقاومة السلطة السياسية في حين أنه يسعى إلى منافستها

[1] علي حرب أوهام النخبة ونقد المثقف ص ،ص 57, 58.

على المشروعية أنه يمتلك الحقيقة المطلقة ، و كل هذا يحده من تأثيره الفعال في المجتمع و تراجع دوره و عمله الفكري و التنويري .

وهكذا يدعي المثقف أنه يقوم بمهمة تنوير الناس من التخلف والجهل وتحرريهم بالفكر و الخطاب الثقافي لكنه في حقيقة الأمر يمارس سلطته عليهم وفي هذا الأمر يقول :"فالمثقف يزعم بأنه يعمل على مقارعة السلطة السياسية ، فيما هو يعمل على منافستها على المشروعية".[1]

2-علاقة المثقف العربي بالسلطة :

يشهد العالم العربي اليوم تدهورا حادا في القيم و النظم و تفككا في أنماط التفكير و العمل و يبرز ذلك بشكل كبير في العالم العربي، خصوصا مع فشل محاولات التنمية و استمرار النزعات والحروب و الأزمات الاجتماعية في عدد من دول العالم العربي هذا الوضع يفرض علينا إعادة النظر في دور المثقف العربي وعلاقته بالدولة و المجتمع .

فغالبا ما تكون تلك العلاقة حسب علي حرب تتسم بالتوتر و السلبية خصوصا في البلاد العربية , و يتجلى ذلك في تكرار الصور النمطية التي يتبناها بعض المثقفين سواء كان خطاب مثالي منفصل عن الواقع, أو عبر تنظير إيديولوجي غير مرتبط بمشكلات الناس الحقيقية , فيصبح المثقف غير قادر على التأثير بالإضافة إلى عزلته و فشله في أداء دوره.

أما أولئك المثقفين الذين يختارون التقرب من السلطة السياسية و خدمتها و هم في كثير من الأحيان يبررون ممارستها و يدافعون عنها و يبتعدون عن جوهر وظيفتهم النقدية , فيتحول بعضهم إلى أدوات في يد الأنظمة و بالتالي يساهمون في القمع و التهميش و الاقصاء ، و هم بذلك يعيدون إنتاج العجز والتبعية .

[1] علي حرب :المصدر السابق ص 58

و أما أولئك الذين ينفون حقيقة السلطة و مشروعيتها فمصيرهم الاقصاء أو السجن من قبل السلطة .

و هكذا نجد أن كلا الفئتين سواء المثقف المعارض للسلطة أو التابع و الخاضع لها كانت نتيجته العجز أو الضعف و الهشاشة ، و تراجع فاعليته و فشل دوره في إنتاج المعرفة أو خلق رؤى جديدة و ابتكار نماذج فكرية تتماشى مع المتغيرات .[1]

فهو " من جهة يرغب في كشف الحقيقة وقولها ، لكنه إذا اختار هذا الطريق سيعيش منبوذا ومهانا , أما إذا جعل مواهبه في خدمة السلطة فإنه سيحقق المكانة و الرفاهية ."[2]

فالمثقف إذن "غير قادر على الانفلات من السلطة ، سواء كانت سلطة الدولة وأجهزتها القمعية، أم سلطة الإعلام و أذر-عها الأيديولوجية ، أو سلطة المجتمع و كوابحه القيمية ،فأمام هذه الشبكة من العلاقات المعقدة التي تشتغل بمنطق موازين القوى ، يتقلص هامش الحركة لدى المثقف ."[3]

ونلمس موقف علي حرب حول علاقة المثقف بالسلطة عند بعض المفكرين أمثال: المفكر عبد الإله بلقزيز الذي يصف المثقف العربي أو كما يصفه البعض بأنه يميل إلى تحاشي مواجهة السلطة والصمت عنها بما يتميز به من ضعف جرأته عليها ولا يتعلق الأمر في هذا المثقفين الموالين لنظام الحكم وحاشيته ،بل يتعلق كذلك بالمثقفين المفترض أنهم يدافعون عن سلطتهم الرمزية أو الدفاع عن قضايا الناس مهما كانت الظروف أو الأوضاع[4].

---

[1] علي حرب :المصدر نفسه ص 145

[2] إسعاف حمد: المثقف العربي : إشكالية الدور الفاعل , 'مجلة جامعة دمشق , المجلد 30,العدد 3-4, كلية الآداب و العلوم الإنسانية ,قسم علم الاجتماع , 2014,دمشق , ص 347

[3] . أحمد القضيب : المثقف العربي و التحولات الاجتماعية , مجلة قلمون للدراسات و الأبحاث , العدد الخامس , أبريل 2018 ,سوريا , ص 132

[4] عبد الإله بلقزيز : نهاية الداعية : الممكن و الممتنع في أدوار المثقفين , الشبكة العربية للأبحاث والنشر , ط2, 2010بيروت , لبنان ,ص 143

المبحث الثالث : دور المثقف النقدي عند علي حرب

المطلب الأول : دور النقد في تشكيل الوعي الثقافي العربي

يوضح علي حرب أهمية النقد بالنسبة للمفكر و المثقف في العالم المعاصر، إذ أن التفكير النقدي يتخطى الحواجز المفروضة بين اللغات و الثقافات و العصور ، فهو ذلك الذي يساهم في إعادة تشكيل العقل و استثماره في مساعيه الفكرية و نشاطاته التنويرية .

فالنقد عند علي حرب يتجلى في مستويين رئيسين :

أولا:

يمثل النقد الفعال محاولة لفهم الواقع و تحليله , و ذلك عبر كشف أساليبه في إنتاج المعنى و تفسير العالم ,فالنقد لا يقتصر على انتقاد المنظومات السائدة بل من موقع " العقل التنويري " الذي يثق بقدرة العقل على الكشف و المعرفة .

ثانيا :

إن العقل التنويري لا يحاكم الأمور فقط استنادا إلى الماضي, بل ينظر إلى الحاضر من منطلق نقدي متجدد . فالتنوير فاعلية نقدية تمكن الفكر من التحرر من الرؤى الجوهرانية الثابتة والأساليب الدغمائية التي تعني التمسك بالأفكار أو المعتقدات على أنها حقائق ثابتة لا تقبل النقاش والشك .[1]

فالطريق إلى التفكير بحرية وبطريقة فعالة هو ممارسة النقد الذي يتطلب من المثقف العربي أو الكاتب أن ينظر بعمق إلى ذاته و تاريخه فهو نقد الذات و الفكر و العقل و الوعي و في هذا يقول علي حرب عن النقد أنه :" فحص الفكر لنظامه وتحليل العقل لبنيته و إعادة نظر الانسان بالصور و النماذج التي يعي من خلالها نفسه ومارس علاقته بذاته ".[2]

---

[1] علي حرب : الاستلاب و الارتداد , المركز الثقافي العربي , ط1, 1997 , بيروت , لبنان , ص 15, ص16

[2] علي حرب : أسئلة الحقيقة و رهانات الفكر ,دار الطليعة للطباعة والنشر , ط 1, 1994, بيروت , لبنان ,ص 179

وبالتالي فإن النقد الحقيقي والفعال حسب رؤية علي حرب هو ذلك الذي يثير الأسئلة ، ويولد مزيدا من الفاعلية ،هذا النوع من النقد ينصب على تمركز المثقف على ذاته ، من أجل اعادة بناء العلاقة مع أفكاره و مواقفه ، فالمثقفون هم أسرى أفكارهم و أساليبهم في التفكير .

وهنا تكمن أهمية أن يتجاوز النقد حدود المسلمات ليتعامل مع القضايا الكبرى مثل : قضية الحرية و حقوق الانسان بجرأة وعمق بعيدا عن السطحية أو الانقياد و يعمل على أن لا تبقى هذه القضايا على هامش المجتمع أو الرأي العام .[1]

المطلب الثاني: المثقف وسيط فاعل لا قائد

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم و العالم العربي خاصة على مختلف المستويات ، لم يعد من المقبول أن يختزل دور المثقف في حدود التلقين أو اجترار الأفكار المتداولة أ , و أن يكون مجرد ناقل للمعرفة أو مقلد للأنماط الفكرية السائدة , لهذا يدعو علي حرب إلى تجاوز هذا الدور للمثقف حيث يرى أن الأولى للمثقف أن يبدأ العمل على نفسه وعلى طريقة تفكيره حتى يتحرر من أوهامه . فالنخبة المتميزة ليست مهاما يمنحها المجتمع للمثقف بل هي من صلب دوره الأساسي و باختصار لا يجب أن ينظر إلى المثقف كقائد للأمة أو مرشد اجتماعي ، بل هو شخص يساهم في التفكير النقدي ، وفهم السياسات و الممارسات ، لا يتطلب دوره أن يكون صاحب قرار أو سلطة ، بل أن يكون وسيطا يربط بين المعرفة والواقع ، فالمثقف الحقيقي هو الذي يسعى إلى الحد من الاستبداد و الهيمنة عبر ابتكار أشكال معرفية جديدة و في هذا الصدد يقول :" أما الدور القيادي و النخبوي ,

[1] علي حرب : أوهام النخبة أو نقد المثقف ص 44

فقد أفضى بالمثقف إلى المؤخرة ، و آل به إلى طلب الحماية من السلطة ، على ما قرأنا مؤخرا خبر المثقفين على الساحة المصرية ".[1]

في لقاء له بعنوان الانسان أصل المشكلة و بالضبط حول موضوع نقده للمثقف و بالتحديد المثقف العربي يرى أن المخرج يكمن في : " أن يكف المثقف عن ممارسة دور الوصاية والأستذة على الدول و المجتمعات بدعوى أنه يحتكر المعرفة الشاملة بكل القضايا والمشكلات, فبعد كل هذا التراجع ، ما ينتظر من أن يعيد النظر في مهمته و دوره , لم يعد هو المالك لمفاتيح الخلاص ".[2]

بمعنى أن المثقف لم يعد مجرد ناقل للأفكار بل أصبح من الضروري إعادة النظر في دوره ليس فقط ليتلاءم مع التحولات، بل لأنه بات يشعر بعدم ملاءمة دوره التقليدي للواقع الجديد و في هذا المنحى يقول :" فالمثقف كما آل إليه وضعه ، و كما مارس علاقته بفكره و بالواقع, قد ألغى دوره بنفسه ...لقد أنكر المستجدات و التحولات سواء في الوقائع أو في الأفكار . وما استجد يحتاج إلى ممارسة دور مختلف أو الاضطلاع بمهام جديدة ". فهذه المراجعة لا تعني فقط تغيير الدور ، بل أيضا الاستعداد لتحمل مسؤوليات جديدة . [3]

أما فيما يخص الأوهام التي قيدت المثقف ، يدعو علي حرب إلى التحرر منها لأن الأزمة الحقيقية للنخب تكمن في طريقة تعاملهم مع ذواتهم .

من هنا لا يتاح للمثقف خيار سوى أن يعيد النظر باستمرار في أفكاره , ويخضعها للنقد و التحليل , ليكن قادرا على أداء دوره الحقيقي في توعية المجتمع .

---

[1] علي حرب : أوهام النخبة أو نقد المثقف ص 149

[2] علي حرب ,الانسان أصل المشكلة , www.aqlam.co.uk . ,30-5-2022, تاريخ الاطلاع :30-4-2025 ,الساعة20:18

[3] علي حرب : المصدر نفسه ص 150

كما عليه أن يتحرر من أوهامه النخبوية ، هذا الأخير التي تحدثنا عنه سابقا حيث يرى علي حرب أن السبيل للتحرر منه يكون بالتواضع لأن المثقف لا يمثل نخبة منعزلة ولا يتمتع بأفضلية على سائر الناس ، ما يميزه فقط هو اشتغاله بمجال معين يبرع فيه كغيره ممن يبرعون في مجالاتهم .

وفي هذا السياق يقول علي حرب في كتابه أوهام النخبة أو نقد المثقف " فليتواضع أهل الثقافة والفكر . إنهم ليسوا نخبة المجتمع أو صفوة الأمة, و إنما هم أصحاب مهنة كسائر الناس . ولا أفضلية لهم على سواهم ...بالطبع الأفضلية هي لمن يتقن مهنته و يخلص لها ...". ويتبع علي حرب كلامه أنه صحيح أن بعض الناس قد يرون في الفكر سمة تميز من يمتلكه، لكن الفكر ليس سيفا قاطعا دائما ، بل قد يكون أداة للكشف و التضليل في آن واحد[1].

[1] علي حرب : المصدر السابق ص 99

خلاصة الفصل :

يمكن القول في الاخير أن علي حرب يطرح تصورا نقديا لدور المثقف العربي ، مؤكدا على ما يسمى" بأزمة المثقف" التي تتجلى في أوهامه خاصة تلك التي تتعلق بذاته ووظيفته الاجتماعية .

فهو غالبا ما يبنى خطابا نخبويا يعزله عن الواقع والمجتمع .مما يجعله عاجزا عن احداث تأثير حقيقي فالمثقف يتصرف من موقع ادعاء امتلاك المعرفة متعاليا على الجماهير ومتموضعا خارج الواقع ما يفقده القدرة على التفاعل الحقيقي مع قضايا مجتمعه هذه الاوهام التي ساهمت حسب علي حرب في تعميق أزمة المثقف العربي ،كما انتقد كذلك العلاقة التي تجمع بين المثقف والسلطة التي يكون فيها إما تابعا للسلطة او معارضا تقليديا لا يكون له أي تأثير ، وبهذا دعا علي حرب الى تجاوز تلك الصورة النمطية للنمو وإعادة تشكيل دوره بصورة اكثر تواضعا وواقعية.

الفصل الثالث

نقد وتقييم فكر علي حرب حول دور المثقف العربي

تمهيد :

يعتبر نقد المفكر علي حرب للمثقف العربي بمثابة أحد أبرز النقاشات الجوهرية التي تمس دور النخبة المثقفة ومسؤولياتها ،فهو لم يكتفي بمساءلة المثقف في أدائه التقليدي ،بل يطرح إشكاليات عميقة حول ماهية المثقف ذاته والتي تظهر في أوهامه وعلاقته بالسلطة فهولا يهدف من نقده إلى هدم صورة المثقف بل إلى تحريرها من دورها النخبوي داعيا إياه إلى التحول من حارس للحقيقة إلى فاعل يشارك في تشكيل وعي نقدي قادر على التعامل مع عالم لا يعترف بالثوابت ويشارك في انتاج المعرفة . لكن هذا النقد لم يسلم من الجدل ،إذ رأى فيه البعض قطيعة مع الجذور الثقافية ، او إنبهارا بالمناهج الغربية بينما اعتبره آخرون أنه فتح آفاق جديدة للحوار حول ضرورة تجديد الخطاب الثقافي وربطه بإشكاليات العصر من هنا يتبادر الى أذهاننا عدة تساؤلات :

ماهي أبرز الأهداف التي يسعى علي حرب لتحقيقها من خلال نقده للمثقف ؟

إلى أي مدى يعكس نقد علي حرب واقع المثقف في المجتمعات العربية ؟

ما الجوانب الايجابية في موقف علي حرب من المثقف ؟ وكيف يمكن الاستفادة منها في تطوير الدور الثقافي ؟

المبحث الاول : أهداف نقد علي حرب للمثقف العربي

يعتبر المفكر اللبناني علي حرب من أبرز الأصوات النقدية في العالم العربي وذلك وسط محاولات متكررة من مفكرين عرب وغير عرب , لإرساء مشاريع فكرية تزعم الكمال, لكن علي حرب شغل نفسه بتفكيك هذه المشاريع وطرح الأسئلة و المراجعة من أجل كشف الأوهام والتطورات الزائفة التي تنشرها اتجاهات فكرية ومدارس متعددة ومحاولة تعرية أوهام وسراب الحلول التي تقول بها هذه الإتجاهات الفكرية والثقافية [1].

نحاول هنا أن نسلط الضوء على أهداف نقد "علي حرب " للمثقف العربي تحديدا حيث أراد من خلال منهجه النقدي , تحرير هذا المثقف من أوهامه وتصحيح أخطائه وتبيان دوره الحقيقي ومحاولة تشخيص الأزمة و هو يقول في هذا الصدد :"بقدر ما أحاول تشخيص الأزمة في ضوء الوقائع المباغتة" [2].

وهذا النقد كثيرا ما وجهه لأصحاب النظريات والأطروحات وأصحاب المشاريع الفكرية واعتبر ذاته ناقدا يهدف من خلال النقد إلى تفكيك نظريات وفضح ألاعيبها والكشف عن زيفها وأخطائها ومحاولة تعرية خداعها , وهذا يظهر في مؤلفاته خاصة تلك المتعلقة بقاموسه النقدي فهو دائما يقول عن نفسه أنه" يفكر بطريقة مثمرة ،يطرح السؤال واثارة سجال أو فهم مأزق أو فتح منفذ ، لا أن يكون صاحب نظرية أو أطروحة" [3].

فهو يرى أن كل اعتراض موجه للنقد خاصة موضوع نقد المثقف وممارساته , الغرض منه ان أصحابه لا يريدون لنا أن نفهم أو نشخص الأزمة من أجل مقاومة الجهل والزيف وفتح آفاق التنوير, فالمغزى من النقد كما يقول علي حرب : "أن نفكر وننتج, أن نفهم ونشخص,

---

[1] علي حرب :الانفتاح والانغلاق ,مؤسسة دراسات وأبحاث ,20 اكتوبر 2023

[2] علي حرب :أوهام النخبة أو نقد المثقف ,ص10

[3] زكي الميلاد : المثقف والمفكر بين الممنوع والممتنع , شبكة النبأ ,الوفاق ,al.vefagh.net . 9-5-2025تاريخ اطلاع :10-5-2025, الساعة22 : 8

إنه قراءة الحدث وتشخيص الأزمة وذلك هو السبيل إلى إنتاج الفاعلية سواء في الفكر والممارسة أو في الثقافة والسياسة."[1]

لأن الأفكار والمعارف عند علي حرب ليست حقائق مطلقة و ثابتة أو نهائية , فهي إذن تخضع للمراجعة النقدية والتداول العقلاني وقد يتم التراجع عنها أو تعديلها أو تصحيحها وتطويرها واستثمارها ، هذه المعارف لا يجب أن تخضع لمنطق التقسيم أو للمرجعية القومية أو الدينية, كل ذلك من أجل ابداع فكري أو نتاج معرفي هادف[2] .

فنقد الفكر والمعرفة حسب ما يرى هو أنجح وسيلة لتغيير الواقع ، لذا يجب علينا فحص ثوابتنا وإعادة النظر في أفكارنا التي هي أساس علاقتنا بالواقع والحقيقة على حد سواء، فمشكلة وأزمة المثقف العربي هي أفكاره بالدرجة الأولى كما أسلفا سابقا لهذا ، فالنقد يجب أن يوجهه المثقف لذاته أولا ، وذلك لكي يخرج من سجنه الايديولوجي وأفكاره التي تحاصره [3].

وعليه يولي علي حرب أهمية كبيرة لدور النقد خاصة المثقف العربي فهو يعتبر خطوة أساسية في تحرير الفكر من القيود الايديولوجية و الادعاءات الزائفة التي تزعم احتكار المعرفة وضرورة لتحرير العقل من هيمنة النخب التي تدعي امتلاك الحقيقة والمعرفة المطلقة .

فنقده للمثقف من أجل " توليد أفكار جديدة تتيح لي أن أفهم مالا يفهم من الوقائع والظواهر، أو من الاقوال والافعال ..." مع أن في نظره أن أكثر المثقفين يعترفون بوجود

---

[1] علي حرب : المصدر نفسه ص 34

[2] علي حرب :تصدير أين المشكلة ،مجلة الفيصل ,www. alfaisalmag.com ,1نوفمبر 2024

[3] علي حرب :الفكر والحدث :حوارات ومحاور, دار الكنوز الأدبية, ط1 ,1997 , بيروت ، لبنان ، ,ص 136, ص 137

أزمة تطال المثقف و لكنهم على حسب قوله :" فإن أكثرهم يقف ضد فتح الملف الخاص بهم لوضعه على مشرحة النقد والتحليل"[1] .

هذا النقد الذي وجهه إلى إعادة النظر في العدة الفكرية للمثقف لكي نبطل القناعات الراسخة, وتعرية المفاهيم السابقة التي طالت هذا المثقف, فقد سلط علي حرب الضوء بنقده على العوائق التي تطال المثقف والأوهام التي ترتبط به ، خاصة تلك العوائق المرتبطة بأفكاره التي منعته من مواكبة واقعه وسجنته في ماض قد ولى ، وجعلت عدته الفكرية لاتتوافق مع واقعه ، هذا الأخير الذي يتطلب أفكارا جديدة تتماشى معه ومع المتغيرات التي تحدث ونتيجة ذلك عجز عن مواكبة واقعه .

فمن أجل هذا قام علي حرب بجعل هذه الأفكار تحت المساءلة النقدية " لا بمعنى جلد الذات أو بمعنى الادانة والاستعباد .بل بمعنى الكشف و التعرية عبر المساءلة والفحص أو الحفر والتفكيك وعلى سبيل الصرف والتحويل أو إعادة التركيب والتشكيل لاستخراج إمكانيات جديدة تتيح الخروج من المأزق وافتتاح آفاق جديدة للتفكير والعمل" [2].

فالهدف من النقد حسب رؤيته هو السعي من أجل تفكيك الأوهام التي تعرقل عمل المثقفين وتمسك بخناقهم أو تفسر ما آل اليه وضع المثقف من العجز والهامشية لأن المشكلة الرئيسية في إعتقاده كما أشرنا سابقا تعود إلى أفكاره وليست القضية قضية تفكيك نصوص مجردة بعيدة عن الواقع ، بل هي مسألة تفكيك يؤدي إلى كشف الاستراتيجيات السلطوية وكشف زيف وفضح ألاعيب الخطابات في إخفاء وحجب الحقيقة وتحوير المعنى ، أو تعرية الآليات اللامعقولة التي تمارسها مختلف أنظمة المعرفة والثقافة .[3]

---

[1] علي حرب المصدر نفسه ص 135-136

[2] علي حرب : أصنام النظرية وأطياف الحرية (نقد بورديو وتشومسكي), المركز الثقافي العربي ،ط1, 2001 , بيروت لبنان. ص 27

[3] سمير الزين : أوهام النخبة أو نقد المثقفون , جريدة السفير , العدد 7533 , ,11-1996

وبالتالي فميزة المثقف والمفكر عند علي حرب ليس فقط الذي يحسن الدفاع عن أفكاره بل هو القادر على توليد الأفكار وتغييرها على الدوام .

وبهذا ليس النقد مجرد تفنيد للمقولات أو اقصاء للافراد والذوات , بل هو تقديم امكانيات جديدة للتفكير والمعرفة ، وذلك عن طريق إثارة أسئلة حقيقية وفعالة , أو طرح إشكاليات هامة ، أو زحزحة وحل مشكلات عالقة ,أو إبتكار وبناء مفاهيم جديدة.[1]

هذا النقد الذي يسعى إلى "زحزحة المشكلة من مطرحها مساءلة واستنطاقا أو حفرا وتنقيبا وتحليلا وتفكيكا" [2].

فلا يعني النقد عند علي حرب المحاكمة من أجل النقد أو الهدم فقط .أو من أجل الادانة أو الاشادة بأفكاره , فهو يعبر عن الاهتمام بحل القضايا و القيم المتعلقة بتلك القضايا مثل الحقيقة والعدالة والحرية ... الخ ، لأن الأزمة تكمن بالدرجة الأولى في العقول و الأفكار فمواجهة التحديات والمشكلات بنفس الأساليب التقليدية والعدة الفكرية مصيرها ومآلها الوقوع في المزيد من العوائق . [3]

وهكذا فالنقد عند علي حرب "ليس معادلا للنفي والاقصاء بل هو بحث عن الامكان بدلا من الاستهلاك .... وبهذا يشب التفكير من طوق الشعارات ويتم كسر جليد الثبوتيات . ولا يكون التعالي على الواقع عنوان للاشتغال الفكري."[4]

---

[1] علي حرب : الفكر والحدث ,ص 137.

[2] علي حرب نقد النص ,المركز الثقافي العربي , ط4, 2005 ،الدار البيضاء ,المغرب , ص 08

[3] علي حرب : أصنام النظرية و أطياف الحرية ص 137

[4] محمد كه يلان :علي حرب يفك العقدة التي يعاني منها المثقفون العرب, مجلة العرب , www.alarab.co.uk 2024/07/29 تاريخ الاطلاع :15-5-2025, الساعة : 14:33

هذا النقد الذي يهدف من خلاله علي حرب إلى إعادة صياغة الأفكار والمواقف من جديد وبشكل مغاير وذلك لقراءة وفهم الواقع وتشخيص مشكلاته وقضاياه , ذلك لأن الأفكار ليست مجرد شعارات وجب الدفاع عنها أو مقولات ينبغي تطبيقها مثل الحرية ، الديموقراطية .... بل هي عبارة عن أدوات لفهم الأحداث وتشخيص الأزمة والواقع.

فبقدر ما ننجح في تغيير أنفسنا أو ذواتنا وواقعنا تتغير معها أفكارنا ، ونجده يقول أمام هدفه من نقد المثقف هو " بهذا المعنى عملت على زعزعة القناعات الراسخة بقدر ما حاولت زحزحة المشكلة واعادة صوغ الاسئلة ،وسلطت الضوء على المناطق المستبعدة من نطاق التفكير ".

فهو جعل النقد يتمركز على ذات المثقف وواقع المثقف كما يقول :" فكر وممارسة أو خطابا ومؤسسة "[1].

هذا النقد والجهد التنويري الذي أدى إلى تعرية العلاقة التي أقامها المثقف مع أفكاره وزعزعة الصورة التقليدية للمثقف بوصفه حارسا للحقيقة وممثلا للنخبة والدعوة إلى تجاوز هذا النموذج نحو مثقف فاعل ومنفتح يمارس النقد الذاتي ويعيد التفكير في أدواته ومفاهيمه ، كل ذلك من أجل النهوض بهذه الطبقة الثقافية ورؤية اصدار جديد منها ومن أجل مواصلة هذا الارث الفكري الذي يبدأ بالمثقف وينتهي بالثقافة .

[1] علي حرب : اوهام النخبة او نقد المثقف ,ص 11

المبحث الثاني : الاثر الايجابي لموقف علي حرب من النخبة المثقفة

يعد المفكر علي حرب أحد أبرز الأصوات النقدية في الفكر العربي المعاصر ، حيث قدم رؤى تحليلية جريئة حول دور المثقف والمثقف العربي بالتحديد ، وموقف المثقف من قضايا المجتمع والسلطة، ويتميز موقفه بإيجابيات عديدة منها:

لقد أحدثت فلسفة علي حرب ورؤيته النقدية ثورة نقدية في العالم العربي المعاصر فهي أزاحت المفاهيم والمشكلات من منطقها الماورائي أو الثابت المنغلق إلى مجال واقعي منفتح لأن هذه المفاهيم تدخل في السياقات التاريخية والثقافية في العصر المعاصر لذا يجب إعادة إستثمارها تبعا للارادات أو السياقات أو الاستعمالات .[1]

هذا ما يبرز أهمية عمق تصوره وفلسفته ، هاته الرؤية التي جسدها في كتاباته وبالخصوص مؤلفه " أوهام النخبة أو نقد المثقف" الذي يأتي "ليهز هزا عميقا القناعات الراسخة ويخلخل من الجذور العقائد الراكدة والآراء المبذولة ، وهو بحق من الكتب النادرة التي تنجح في تفسير الأفكار بعد أن تطوى آخر صفحة ، إنه يفتح نوافذ للتفكير بعدما أغلق الكثيرون منافذ الفكر, وهذا ربما يفسر تزاحم السجال واصطراع الساجلين مع علي حرب وكتبه وآرائه وأفكاره فهو صانع أفكار بامتياز ".

لهذا يعتبر علي حرب من أهم المفكرين الذين بادروا في نقد النظريات والايديولوجيات التقليدية والتصدي للأفكار بتجلياتها المتنوعة بالنقد الصارم فهو بهذا النقد " يطور ضربا من التفكير الثاقب الذي يقوم على تمييز عناصر الافتراق لا التركيز على عناصر الاشتراك وفرز عناصر التنوع والتميز من عناصر التشابه والتطابق , وإنعام النظر في ما هو متحول لا في ماهو ثابت وراسخ".

[1] علي الرف : قراءات في فكر وفلسفة علي حرب : النقد الحقيقة التأويل , جريدة الرائد, elraed.dz, 22-7-2015

حيث يضع علي حرب أمامنا مسائلة نقدية تقوم بتعرية المثقف العربي بامتياز واحتراف ممارسته السياسية والايديولوجية والاعلامية.[1]

لكن علي حرب بتركيزه على دور المثقف العربي ليس الغرض منه تلميع صورته أو الأمر مرتبط بالنقد الهدام الذي لا يقر بأي مجهود أو فضل للمثقف ولكن الغرض هنا هو مدى قدرة هذا النقد الذي يوجهه للمثقف على تعرية وكشف المسبقات والأفكار التقليدية التي توجه رؤية المثقف لذاته ولمجتمعه ،وكشف البداهات التي يتوارى خلفها أو يتثبت بها.[2]

فنجده يقول في ذلك:"لم أشأ تقويض مهمة المثقف أو إلغاء دوره وإنما سعيت إلى إعادة النظر في هذا الدور"[3].

يهدف علي حرب إلى الكشف عن خداع الخطاب بغض النظر عن مستنداته فقد نجح في فك العقدة التي يعاني منها وتقيد معظم المثقفين في أفكارهم خاصة وهم المماهاة والمطابقة مع التراث والأصالة.

فهو يؤكد دوما على ضرورة توخي الحذر في التعامل مع الخطاب لأن هذا الاخير يسدد المعنى من جهة ويخرقه ويبتعد عنه من جهة أخرى ،ولهذا فالنقد يجب أن يوجه نحو المثقف وعدته الفكرية وأوهامه لأن وهم نخبويته قد أدت به إلى العزلة والجمود والاغتراب عن المجتمع والجهل بأحوالهم ، وإبلاغه بأن زمن الوصاية والامساك بمفاتيح الحلول قد ولى.[4]

---

[1] صقر ابو فخر :نقد المثقف ام موت المثقف مجلة الدراسات الفلسطينية العدد 29 مؤسسة الدراسات الفلسطينية 1997 www.palestine.studies.org , تاريخ الاطلاع :9-5-2025 , الساعة30 : 6

[2] يوسف هريمية :قراءة في كتاب اوهام النخبة او نقد المثقف, مؤسسة مؤمون بلا حدود www.mominou,nn.com , ديسمبر 2017

[3] علي حرب : اوهام النخبة او نقد المثقف , ص 32

[4] محمد كه يلان : علي حرب يفك العقدة التي يعاني منها المثقفون العرب , مجلة العرب , العدد 13203, www.alarab.co.uk. 29-7-2024

وفي كتابه "أوهام النخبة" فلم يعرف فيه المثقف فقط ، أو دور المثقف في المجتمع , بل قام بنقد أفكار المثقف ، وتحدث عن دور المثقف في العصر المعاصر ودوره الذي ينتظره الآخر منه ، عالج فيه رؤية الآخرين له ورؤيته لنفسه ،عالج الأفكار والتطبيق فهو باختصار أعطى صورة حقيقية للمثقف ومدى ضرورة نقد مساره .

لهذا يعتبر علي حرب من أهم النقاد العرب حيث يقول في هذا الباحث هديل ناصرالعيدان:"كان لي الشرف أن نكتب أنا وهو في المجلة ذاتها مدة سنة كاملة قبل أن أنتقل إلى جريدة "الاقتصادية"، ربما يرى البعض لفرط حديثي عن علي حرب أنني أبالغ, ولكني أرى أني حتى الآن لم استطع الكتابة عنه بالشكل الذي أراه حقا ،وبالفكر الذي استفدته منه "[1].

وبالتالي يعتبر علي حرب أن المثقف العربي يغرق دائما في أوهام تبعده عن دوره الحقيقي وشاركه في هذا الاتجاه المفكر عبد الاله بلقزيز* الذي لا يجب أن يفوتنا في الحديث عن ضرورة اخضاع المثقف العربي للمساءلة النقدية.

فهو يرى أن المثقفون حملة أفكار لأنهم يعبرون عن أفكارهم وآرائهم لكنهم لا يفعلون أكثر من استدعاء أنماط فكرية وأنساق معرفية واعادة ترجمتها في موضوعات جديدة لكنهم ليس بوسعهم التحرر من خلفياتهم الاجتماعية أو نوازعهم السياسية ،أو منافعهم الشخصية .

ويواصل موقفه أن المثقف العربي مقيد بوهم أو مرض النرجسية ، وفي هذا الوهم يقول عبد الاله بلقزيز: "نرجسية المثقفين واحدة من هذه الأمراض التي تفتك بجسم الثقافة العربية ...ونعني بها ...حب الذات المرضي ، ونحن نعثر في سجل المثقفين العرب على عدد هائل ممن أصابتهم هذه الحالة وتمكنت منهم إلى الحد الذي أضاعت عليهم فيه سبيل وعي ذاتي متوازن أو طريق الانتماء الايجابي إلى المجتمع الثقافي." [2]

---

[1] هديل ناصر العيدان : علي حرب والفكر التفكيكي مجلة الرأي الجمعة 01 ماي 2009

[2] عبد الاله بلقزيز : نهاية الداعية : الممكن و الممتنع في أدوار المثقفين, الشبكة العربية للابحاث والنشر , ط2 بيروت , لبنان , 2010 . ص 56, ص 57

وهذا ما اصطلح عليه علي حرب بوهم النخبة هاته الأخيرة التي تتميز بميلها إلى التمركز حول الذات والنرجسية الفكرية التي تساهم بدورها في تعطيل مساهمة المثقف في التغيير والتحرر وهي تمثل من أهم النقاط التي تلتقي فيها أفكار المفكران.

فتوجيه النقد للمثقفين العرب لا يكتفي فقط بنقد إنتاجهم الفكري بل يجب نقد أوهامهم التي صنعوها هم أنفسهم ونقد أدوارهم كذلك، وفي هذا هو يتفق مع علي حرب حيث يقول " تعريض دورهم للمحاسبة :يعني لقراءة لوحة الفارق بين ما أعلنوه وما أمكنهم أن ينجزوه فعلا"[1].

هذا الدور الذي ميز مهمة المثقف والحل إعادة قراءة وظيفتهم ومهمتهم من جديد , فالأزمة هي فرصة لإعادة وعي المثقفين لدورهم فعليهم إذن "أن يتقنو طرح الأسئلة الحقيقية على أنفسهم وممارسة الاعتراف بأخطائهم ،والقطع مع أوهامهم توصلا إلى بناء دور جديد"[2].

وينبغي في هذا المحتوى الاشارة إلى المفكر الجزائري محمد شوقي الزين الذي يعتبر من أبرز الكتاب والمفكرين الذين إهتموا بالمفكر اللبناني علي حرب وبالتحديد مؤلفاته وكتاباته ففي حوار له يقول عن علي حرب "فإن لعلي حرب كتابة سردية وبيانية لا تخلو من رؤية فلسفية واجتماعية، وتتحاشى الوقوع في الصرامة النسقية التي تتصلب وتضحى هياكل فجة أو قوالب جافة ،يتمتع الأسلوب لدى علي حرب بالسيولة في الرؤية والعبارة فهو بذلك يواكب الوقائع ويحيا الأحداث... وهذا يفسر إهتمامي بكتابات المفكر اللبناني التي هي بمثابة بيان فلسفي في الخروج من القصور النظري والعجز الفكري والثقافي".[3]

---

* عبد الاله بلقزيز : مفكر مغربي معاصر حاصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة محمد الخامس بالرباط وهو مدير مركز الدراسات في الوحدة العربية في بيروت سابقا من أهم مؤلفاته العولمة و الممانعة ، الدولة و المجتمع ، نهاية الداعية

[1] عبد الاله بلقزيز :نهاية الداعية , المرجع نفسه , ص 92

[2] المرجع نفسه ص 119

[3] نور الدين علوش : حوار مع الدكتور محمد شوقي الزين www.diwanalarab.com الاثنين 25 افريل 2011

حيث كتب المفكر محمد شوقي الزين عن المفكر علي حرب وخصوصا كتابه" أوهام النخبة أو نقد المثقف" الذي يشكل نقطة تحول في مسار المثقف العربي بالتحديد أن هذا الكتاب من أجمل الكتب التي قرأها الذي جعل العديد من المثقفين ينقلب ضده، لكن محمد شوقي الزين * يرى انه كتاب عقلاني وواقعي ،لأنه يقوم بتفكيك العديد من الأوهام التي تحاصر المثقف فهو له نزوع توسعي ، وأحيانا استبدادي و أحيانا اخرى شمولي ، فهو يقول عن المثقف ويؤيد فيها علي حرب " أقولها صراحة لا يمكن للمثقف أن يكون كل شيء لأن هذا ينتهي به لأن يصبح لاشيء . لايمكنه أن يتلبس أدوار الرئيس والنائب في البرلمان والفقيه والجنرال والداعية والصحفي ، ولا يمكن للفيلسوف أن يكون دفعة واحدة ... أو يمكن له ذلك إذا شيد صرحا منسجما بخيوط هادئة على شاكلة ريكور أو دريدا, لكن ليس على حساب المجال الذي يلعب فيه أصلا بأدواته ومعاجمه ".

ويرى كذلك أن مهمة المثقف إذا أراد أن يتخطى دوره المتمثل في التحليل الذي يجريه حول الواقع بمختلف أبعاده وجوانبه ، فعليه أن يمارس الأدوار التي تتعلق بالمقاومة الثقافية والانخراط في العمل الجمعوي.

كما أنه لا يجب أن يتلبس المثقف دور الداعية الذي ينطلق في مهامه من برجه العالي لأنه بهذا يتحول هو نفسه إلى طاغية لهذا لا يجب عليه البحث عن أتباع ومعجبين أو إرضاء الهويات الشخصية أو الفكرية أو العقائدية.[1]

وعليه يمكن القول أن مشروع علي حرب النقدي الذي طال المثقف العربي يعتبر نموذجا يدعو فيه إلى تحرير هذا المثقف من الصورة التي تكرس الجمود الفكري ، داعيا إياه إلى تبني موقف نقدي يعيد فيه مراجعة أفكاره ويحاسب ذاته قبل محاسبة الآخرين وضرورة التفاعل النقدي مع الواقع العربي بكل تعقيداته ، بدلا من الاكتفاء بالتنظير المجرد .

[1] محمد شوقي الزين : اوهام, مجلة دراسات فلسفية dirassat.falsafia16@gmail. , 18-3-2021

المبحث الثالث : المؤاخذات الموجهة لعلي حرب في نقده للمثقف العربي

يعد علي حرب من المفكرين العرب الذين أثاروا جدلا واسعا في الساحة الفكرية المعاصرة، وذلك بفضل مشروعه النقدي الجريء الذي مس المثقف والمثقف العربي بالتحديد ، والذي سعى من خلاله إلى تفكيك المسلمات الفكرية وزعزعة اليقينيات التي تأسس عليها الوعي العربي الحديث ، هذا ماجعله محط إعجاب من جهة , ومثار جدل من جهة أخرى .

خاصة تلك الافكار والأطروحات التي جسدها في مؤلفاته من بينها كتابة " أوهام النخبة أو نقد المثقف" الذي أصدره في منتصف التسعينات حيث كانت أفكاره مثيرة للجدل عند بعض المفكرين والكتاب رغم وجود بعض التداخل في أفكاره وأفكار بعض الكتاب والتي تتسم في معظمها بالسياق النقدي، من بين المؤاخذات الموجهة له وفي رؤيته للمثقف العربي نجد منها[1] :

- أن علي حرب لم ينطلق في نقده للمثقف العربي بالرجوع إلى العلاقة بين المثقف والثقافة التي ينتمي إليها لأن أزمة المثقف العربي تنبع من أنه أسير ثقافة أنتجها المثقف العربي, مما جعله يشخص قضايا مجتمعه خارج الزمن الثقافي العربي ، وأدت به كذلك إلى تبني أطروحاتها وحلولها ، فهو بذلك لا يدرك التباين والاختلاف بين التجربة العربية أي الواقع العربي والواقع الغربي ، واختلاف الزمن الثقافي العربي والغربي .
- أما علي حرب فينطلق من نقده للمثقف العربي بالعودة إلى أطروحات الاتجاه بعد الحداثي، الذي "يمثله مفكرون غربيون من أمثال فوكو ، ودريدا ، في نقده للفكر الحداثي الذي ينافح عنه في الغرب ثلة من المفكرين الحداثيين ، أو الحداثيين الجدد يتقدمهم هابرماس الألماني".

---

[1] أحمد موصللي ,لؤي صافي : جذور أزمة المثقف في الوطن العربي , دار الفكر المعاصر , ط1, 2002 , دمشق , عدم توفر الصفحة ,

كما يواصل الكاتب والمفكر أحمد موصللي و لؤي صافي , تعقيبهما على أفكار علي حرب أن هذا الأخير لا يميز بين الزمن الثقافي العربي والزمن الثقافي الغربي ، وذلك يعود إلى أنه إعتمد الاضطرابات الطلابية التي اندلعت في العاصمة الفرنسية سنة 1968 م بداية لأزمة المثقف العربي .

فالتساؤل الذي يطرح نفسه ما علاقة الاضطرابات الطلابية الفرنسية بمشكلات الثقافة العربية و أزمة المثقف العربي؟.

ونتيجة لعدم تمييزه بين الزمنيين جعله يرى أن أزمة المثقف العربي هي نفسها أزمة المثقف الغربي.

وبالتالي يمكن أن نوجه لعلي حرب وغيره من المفكرين العرب أن أفكارهم تغيب عنها "الرؤية الأصلية التي تدفع إلى النظر في الأشياء والأحداث من زاوية الكاتب وتحليل المعطيات , كما تبدو من الموضع الذي يتمركز فيه" .

هاته الرؤية الأصلية التي تؤدي إلى عدم إدراك تمايز الزمن الثقافي ، حتى عندما تتدهور المعطيات التاريخية في العالم العربي فيتغاضى عنها المثقف العربي ، هذا ما يفسر غياب الأصالة عند المفكر العربي[1].

فالثقافة العربية تختلف وتتميز عن الثقافة الغربية بأصالتها وتراثها ,لأن الثقافة العربية تستمد أصالتها من إرتباطها الوثيق بالهوية العربية والاسلامية مما يمنحها طابعا منفردا ومتماسكا عبر العصور.

وفي هذا الصدى نجد نظرة جورج طرابيشي إلى فكر النهضة عند العرب الذي يأخذ مستويين:

[1] أحمد موصللي ,لؤي صافي : جذور أزمة المثقف في الوطن العربي , دار الفكر المعاصر , ط1, 2002 , دمشق , عدم توفر الصفحة ,

- التيار السلفي الذي يميل إلى الاعتراف بتفوق الغرب والرجوع إلى الوراء والاستنجاد بالماضي حيث العصر الذهبي للمسلمين .
- التيار التحديثي الذي يحاول علاج جرحه عن طريق النقد وتشخيص مظاهر التأخر في المجتمع العربي والسعي للتغيير بتتبع تقدم الغرب وهو ما أنتج رؤية تجزئية للواقع العربي.[1]

وبالتالي فأزمة المثقف العربي تعود أساسا إلى إنفصال رؤيته الفكرية الأصيلة التي ترتبط بسياقها الزماني والمكاني عن قدرته على التأثير في محيطه الاجتماعي , وهذا العجز يعود إلى عدم توافق الحلول التي يطرحها مع طبيعة المشكلات التي تعانيها المجتمعات العربية لان هذه الحلول تتناسب مع واقع المجتمعات الغربية .

كما تجدر الاشارة إلى كتابه "أوهام النخبة أو نقد المثقف" الذي شكل نقطة مهمة في نقده للمثقف العربي وفي الاتجاه المعاكس فقد كان مثار جدل كذلك لأنه يطال نقد المثقفين العرب وغير العرب وإعاد قراءة دور المثقف فهو إذن يمارس النقد الصارم وأقصى ما يمكن من الفضح والكشف فيقلب داخل المثقف إلى خارجه "فيفضح الدواخل ويكشف الخفايا ثم يطلق رصاص الرحمة بلا رحمة ،على سائر المثقفين".

فنجد أن كتاب "اوهام النخبة " يقدم لنا رؤية تقريبية يبدو فيها أن علي حرب يقوم يتعرية دور المثقفين نتيجة هذا النقد اللاذع فهو "يضع المثقفين على ناصية الشارع عراة تماما بلا اقنعة أو حجب أو رجاء ، ثم يعلن فضيحتهم المدوية قبل أن يطلق الرصاص عليهم جميعا"[2]

---

[1] فارح مسرحي ، الفكر العربي في عيادة جورج طرابيشي, تكوين , taqueen.com , 10 مارس 2024 , تاريخ الاطلاع :13-5-2025 , الساعة 1:12

[2] صقر ابو فخر :نقد المثقف ام موت المثقف مجلة الدراسات الفلسطينية ,العدد 29, مؤسسة الدراسات الفلسطينية 1997, www.palestine.studies.org, تاريخ الاطلاع : 9-5-2025 , الساعة 30: 6

أما فيما يخص موقفه حول علاقة المثقف بالسلطة وبالتحديد مسألة أن المثقف والسياسي كلاهما يمارس التسلط وفرض مشروعيتهما على المجتمع ، فعلي حرب يقول في هذا أن المثقف :"يزعم أنه يعمل على مقارعة السلطة السياسية فيما هو يعمل إلى منافستها على المشروعية" .[1]

لكن هذه المحاكمة والمقارنة حسب البعض بين المثقف والسياسي فيها نوعا من التعسف والاخفاء لأن هناك صفات مشتركة بينهما وفي المقابل هناك نقاط إختلاف وافتراق كثيرة "فسلطة المثقف رمزية وسلطة السياسي مادية، والعنف الرمزي يختلف إختلافا بينا عن العنف المادي ، ولا يمكن وضع الاثنين في سلة واحدة ورميها إلى الخارج كالرضيع مع ماء غسيله ".

يمكن القول أن الدور التنويري والتبشيري للمثقف العربي كما يرى علي حرب يتراجع بلا شك , لكن يبقى دوره النقدي والحواري لم يتلاشى في كل الاحوال , فالتقدم والتغبير ينطلق من الواقع ولا ينطلق من الفكر فقط وبالتالي فالمثقفين لهم دور كبير في هذه المهمة[2] .

بمعنى أن المثقف الحقيقي لا يكتفي بالتلقين أو التبرير ،بل يسعى إلى زعزعة المسلمات وفتح أفق الحوار والتفكير النقدي ومن خلال هذا الدور يساهم في إحداث التغيير .

أما فيما يخص القول بتدهور دور المثقفين العرب في الأزمات التاريخية التي تحيط بالعالم العربي فهي تعكس رؤى ايديولوجية تحمل المثقف فوق طاقته، فتراجع فاعلية المثقف لا تعود إلى كون هذا الأخير لم يعمل بخصوصية واقتصر دوره على إنتاج المعرفة بل يعود إلى "غياب فكرة القوميات والقضايا الكلية الكبرى نتيجة للظرف التاريخي الذي مر به المثقف العربي نتيجة لحرب 1967م ،وتداعياتها الاجتماعية والسياسية والثقافية ، ليس على مصر وحدها بل على كل المجتمعات العربية ،إضافة للظروف التي مر بها العالم

[1] علي حرب :أوهام النخبة أو نقد المثقف ,المركز الثقافي العربي , ط 3, 2004, لبنان ،بيروت , ص 40

[2] صقر ابو فخر :المرجع نفسه

أجمع، بعد ثورة الطلاب عام 1968م والمراجعات الفكرية والنقدية التي حدثت في شتى مناحي الحياة" .

بمعنى تغيير الأحداث والأوضاع في بعض البلدان العربية أدت إلى تراجع دور المثقفين خصوصا إزاء التحولات التاريخية [1]

فنقد المثقف وإعلان موته عند علي حرب ، لا يعتبر أمرا ضروريا خاصة في العالم العربي هذا الأخير الذي يحتاج إلى المثقف خاصة المثقفين النقديين رغم قلتهم, فأزمة المثقفين تعود إلى الهزائم والكوارث التي مرت بالعالم العربي وقمنا بتحميل المثقف ذلك الفشل ،لأن الفشل كان شاملا يشمل حتى النظم والسياسيين ومثقفي النظم والمعارضة كذلك. فالمثقف النقدي المستقل يتم الآن تهميشه ودفعه إلى العزلة وذلك بسبب فشله المعرفي وعدم قدرته على تخطي الهموم الحديثة حيث كان دوره مرصودا من كل جهة للنقد والاتهام .

هذا العصر الحديث الذي ساهم في إقصاء دور المثقف وذلك يعود إلى أن "حلت العلوم الدقيقة وثورة المعلومات والاتصالات وعلم الجينات وتطبيقاته...محل النظريات الكبرى التي حاولت أن تقيم عالما جميلا وعادلا وسعيدا...والأفكار الكبرى والنظريات النقدية لا تؤدي فيه دورا رائدا"[2].

لكن علي حرب يرى أن المثقف لم يبقى له أي دور وذلك في كتابه" الفكر والحدث" فهو يدعي قول الحقيقة والمطالبة بالحرية والدفاع عن مصالح الجماهير لكنه مارس التضليل والاستبداد ....فقد طرح المثقفون مشاريع للتغيير نحو حياة أفضل لكن نجد في مقابل ذلك تراجع وتقهقر الأوضاع نحو الأسوء[3].

---

[1] محمد احمد الصغير علي عيد : ازمة المثقف و التحول الديموقراطي , مجلة نقد وتنوير ,العدد20 , يونيو 2024, ص 80

[2] صقر ابو فخر : المرجع السابق

[3] علي حرب: الفكر والحدث :حوارات ومحاور ,دار الكنوز الادبية ,ط1 ,1997 , بيروت ،لبنان , ص 77

إن رؤية علي حرب تتسم بالتعسف فيما يخص عجزه عن التمييز بين المثقف الارتهاني الذي يضع مصلحته فوق كل مصلحة حتى مصلحة حتى مصلحة واقعه ومجتمعه ، والمثقف الأصيل الذي يسعى إلى تحقيق مجتمع عادل وبناء نموذج يسعى من خلاله إلى تحقيق الكرامة والتقدم لهذا المجتمع .

وهذا التعسف بسبب إلتزام علي حرب بالرؤية ما بعد الحداثية وإسقاطها على الواقع العربي. ففي الأخير يرى أحمد موصللي ولؤي صافي أن إنكار القيمة الاجتماعية والدور الحقيقي للمثقف واتهامه بالخداع والوصولية والتشكيك بكل المشاريع النهضوية والتحررية التي يقوم عليها دورالمثقف لا تؤدي إلى خدمة مجتمعا يسعى إلى النهوض والتحرير، بل بالعكس تؤدي إلى تكريس التخلف وتبرير الفوضى والكسل .[1]

[1] احمد موصلي لؤي الصافي ، جذور ازمة المثقف في الوطن العربي ،المرجع السابق.

خلاصة الفصل :

يشكل نقد علي حرب للمثقف العربي جزءا من مشروعه الفكري الذي يقوم على تفكيك البنى الفكرية التقليدية وإعادة النظر في الأدوار الثقافية السائدة ، هذا المشروع الفكري الذي يهدف إلى زعزعة التصورات التقليدية حول دور المثقف ومكانته . ومحاولة إعادة بناء تصور جديد للمثقف يقوم على الانخراط العملي والفكري في قضايا الواقع , ويجعل منه فاعلا اجتماعيا منخرطا في قضايا عصره عبر الممارسة والتفاعل لا التنظير فقط.

غيرأن هذا الموقف لم يسلم من بعض المؤاخذات وبالتحديد لغته النقدية الحادة الموجهة للمثقف والتي تحمل في ثناياها نزعة مزدرية لصورة المثقف التقليدي التي قد يفهم منها أنها إلغاء لدوره النقدي والفكري.

لكن يمكن القول في الأخير أن علي حرب يدعو إلى إعادة تعريف دور المثقف العربي , ما يفتح المجال لظهور مثقف جديد يتصل بواقعه ومعيشه.

الخـــاتـــمة

الخاتمة

من خلال دراسة إشكالية دور المثقف عند المفكر علي حرب يتبين أن هذا المفكرجاء بطرح نقدي جريئا وجديدا أعاد من خلاله النظر في موقع المثقف العربي ووظيفته الفكرية والاجتماعية ، فقد قدم رؤية جديدة تحليلية تعيد قراءة دور المثقف العربي في المجتمع خاصة في ظل التحولات الكبرى التي يشهدها العصر الحديث والمعاصر .

حيث توصلنا إلى مايلي:

أن المفكر علي حرب وذلك من خلال سيرته الذاتية ومؤلفاته فهو يشكل أحد أبرز رموز الفكر النقدي في الفكر العربي خاصة المعاصر ،فقد تميز بأسلوبه الفلسفي التحليلي وبدعوته إلى نقد العقل العربي وإعادة النظر في المفاهيم السائدة وخاصة مفهوم المثقف وذلك من خلال مؤلفاته مثل نقد النص ،أوهام النخبة أو نقد المثقف ..هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن مفهوم المثقف عرف تحولات تاريخية منذ نشأته في أوروبا لاسيما بعد قضية "دريفوس" في فرنسا ، قبل أن يتسلل هذا المفهوم إلى العالم العربي في سياقات مختلفة .

فماهية المثقف العربي في ضوء الفكر العربي المعاصر ظلت تتأرجح بين الفاعلية والتقليد, فبعض المفكرين يرون أنه مجرد صوت نخبوي معزول عن واقعه وأفكاره لا تمثل عمق أزمة العالم العربي ، لكن البعض يرى فيه طليعة للتغيير .

قدم علي حرب رؤية نقدية منفردة لوظيفة المثقف العربي حيث كشف عن الأوهام التي يقع فيها هذا الأخير ، كإدعاء امتلاك الحقيقة ووقوعه في وهم النخبوية ، مما جعله عاجزا عن التفاعل مع تحولات الواقع ،كما كشف أبعاد الأزمة التي طالت المثقف العربي وساهمت في التقليل من دوره الفعال ، ورصد علاقته بالسلطة وهو ما يؤثر سلبا على استقلاليته ودوره التغييري .

لكن علي حرب دعا إلى ضرورة تجاوز المثقف لوظيفة التكرار والوصاية والاتجاه إلى نمط جديد من الفاعلية الفكرية وهي دعوة لا تهدف إلى الهدم من أجل الهدم , بل إلى إعادة بناء علاقة المثقف بالمعرفة والواقع بشكل أكثر واقعية . حيث قدم نموذجا للمثقف النقدي الذي يوازن بين الوعي بالذات و الانفتاح على الآخر , مع التركيز على الفكر الحر و المساءلة الدائمة كأدوات للتجديد الثقافي .

من هنا كان لموقف علي حرب أهداف وأهمية وذلك يعود إلى نقده للمثقف العربي ، حيث يسعى من خلاله إلى نقد الأدوار التقليدية الجامدة وإحداث قطيعة معها ، وذلك في سبيل بناء مثقف جديد يكون أكثر إلتصاقا بالواقع, وأكثر قدرة على الابتكار والتأثير, إلا أنه لم يسلم موقفه من إنتقادات خاصة فيما يتعلق بالطابع التفكيكي لمشروعه ، ونقده اللادع لوظيفة المثقف العربي التي إعتبرها البعض أنها جرأة تطال هذا المثقف وتكاد تلغي و جوده .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1/ المصادر

- حرب علي :خطاب الهوية .سيرة فكرية ,الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط2، بيروت, لبنان (1429هـ -2008م)
- حرب علي :أوهام النخبة أو نقد المثقف ,المركز الثقافي العربي ، ط 3،الدار البيضاء, المغرب .2004
- حرب علي : الأختام الأصولية والشعائر التقدمية ، المركز الثقافي العربي ،ط1, بيروت , لبنان , 2001 .
- حرب علي : هكذا أقرأ ما بعد التفكيك ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط1، بيروت . لبنان ، 2005.
- حرب علي : تواطؤ الأضداد : الآلهة الجدد وخراب العالم , الدار العربية للعلوم ناشرون , ط1, بيروت ، لبنان ، 2008م.
- حرب علي : المصالح والمصائر : صناعة الحياة المشتركة ، الدار العربية للعلوم ناشرون , ط1، بيروت ، لبنان , 2010.
- حرب علي : أصنام النظرية وأطياف الحرية (نقد بورديو وتشومسكي), المركز الثقافي العربي ،ط1, بيروت , لبنان ,2001 .
- حرب علي : نقد النص , المركز الثقافي العربي , ط4 ،الدار البيضاء , المغرب, 2005
- حرب علي : أسئلة الحقيقة و رهانات الفكر , دار الطليعة للطباعة والنشر , ط 1, بيروت , لبنان , 1994
- حرب علي : الاستلاب و الارتداد ، المركز الثقافي العربي ، ط1، بيروت ، لبنان, 1997 .

- حرب علي: الإنسان الأدنى (أمراض الدين و أعطال الحداثة), المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط 2، بيروت ، 2010 .

2/ المراجع

1. 1الكتب

- بلقزيز عبد الاله : نهاية الداعية (الممكن والممتنع في أدوار المثقفين) , الشبكة العربية للابحاث والنشر, ط2 , بيروت لبنان , 2010 .
- جان بول سارتر : دفاع عن المثقفين , ترجمة جورج طرابيشي ,منشورات دار الآداب , ط1, 1973 ,بيروت , لبنان .
- سعيد ادوارد: المثقف والسلطة ، ترجمة محمد عناني ، دار رؤية للنشر والتوزيع ،ط1 ، القاهرة , مصر , 2006 .
- سعيد ادوارد :صور المثقف , ترجمة غسان غصن , مراجعة منى أنيس , دار النهار للنشر و التوزيع ,بيروت , 2007
- عابد الجابري محمد : المثقفون في الحضارة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، بيروت , لبنان ، نوفمبر 1995.
- مرتضى مصطفى : المثقف والسلطة (رؤى فكرية)،روابط للنشر وتقنية المعلومات, ط1 ، القاهرة ،2016.
- موصللي أحمد ، صافي لؤي :جذور ازمة المثقف في الوطن العربي ، دار الفكر المعاصر ،ط1 ، 2002/1/1,دمشق .

2.2 – المجلات و الدوريات :

- الأحمد علاء محمد, هنى محمد الجزر , منال اسماعيل المرعي : إشكالية الهوية عند علي حرب , مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية , مجلد40, العدد3, جامعة دمشق , 2024 .

- إسماعيل عمر حميد : المثقف في فكر انطونيو غرامشي ،مجلة الجامعة العراقية الجزء3 ،العدد 6 ,العراق .
- حسن أحمد جعفر هالة : مفهوم المثقف عند انطونيو غرامشي , مجلة كلية الاداب بقنا، العدد 52 , الجزء3 ، جامعة جنوب الوادي ، مصر ،2021.
- حمد إسعاف : المثقف العربي (إشكالية الدور الفاعل) ,مجلة جامعة دمشق ,المجلد 30 العدد3-4، كلية الآداب والعلوم الإنسانية , 2014, جامعة دمشق .
- حيدوسي الوردي : المثقف العربي بين مشكلة التقليد و مطلب الإبداع عند ناصيف نصار، مجلة الإحياء ،المجلد 19، العدد 22, سبتمبر 2019, جامعة باتنة .
- الزين محمد شوقي: أوهام، مجلة دراسات فلسفية dirassat .sifia16@gmail.com 18/3/2021
- سلامة موسى : الثقافة والحضارة , ط 2، الهلال ،العدد2، 1-2-1927
- سيساوي فضيلة :محاولة لتحديد مفهوم المثقف , المجلة الاجتماعية القومية ،المجلد 52 ،العدد الثاني، جامعة جيجل ، ماي 2015 .
- عيساني محمد : المثقف العربي بين التبعية الفكرية و الإبداع الفلسفي , مجلة الحوار الثقافي ,المجلد 3, العدد 1, مارس 2014 , الجزائر .
- القضيب أحمد : المثقف العربي و التحولات الاجتماعية ,مجلة قلمون للدراسات و الأبحاث , العدد الخامس , أفريل 2018, سوريا .
- مسرحي فارح : المثقف وتحديات المستقبل في السياقات العربية الإسلامية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 48. جامعة عبد الحميد مهري ، ديسمبر 2017

2 .3 المقالات:

- أبو فخر صقر: نقد المثقف أم موت المثقف , مجلة الدراسات الفلسطينية ,العدد 29 مؤسسة الدراسات الفلسطينية, www.palestine.studie, 1997,

- بسيوني أحمد في سؤال المثقف العربي ، فسحة، www.arab48.com , 16-10-2022
-حرب علي : الانفتاح والانغلاق , مؤسسة دراسات وأبحاث ,20 اكتوبر 2023 .
- حرب علي :الانسان اصل المشكلة , . www.aqlam.co.uk2022-5-30
- حرب علي :تصدير أين المشكلة , مجلة الفيصل , www.alfaisalmag.com, 1-11-2024
- رسمي أبو علي: أوهام المثقف ..العالم يصنعه رجال الاعمال ومصمموا الازياء ونجوم الغناء, صحيفة الرأي الثقافي , alria.com3-2-2007 الساعة 00:12
- رمسيس محمد :مفهوم المثقف من المعرفة الى الموقف, مجلة الرافد , arrafid.ae, 9- 2023
- الزين سمير: أوهام النخبة أو نقد المثقفون , جريدة السفير , العدد 7533, 1-11-1996
- علوش نور الدين : حوار مع الدكتور محمد شوقي الزين
www.diwanalarab.com الاثنين 25 افريل 2011.
- علي حرب :الحرب اللبنانية أحدث انقلابا في رؤيتي للناس و الأشياء, الجزيرة نت ،www.aljazeera.net،10-2-2025_04:12(توقيت مكة)
- العيدان هديل ناصر : علي حرب والفكر التفكيكي , مجلة الرأي ، alrai.com الجمعة 2009/05/01.
- فارح مسرحي :الفكرالعربي في عيادة جورج طرابيشي ,مجلةتكوين ،taqueen.com،10 مارس 2024.
- القرني صلاح : الفيلسوف علي حرب , جريدة الرياض , www.alriyadh.com 6-اكتوبر 2022.

- كه يلان محمد: علي حرب يفك العقدة التي يعاني منها المثقفون العرب , مجلة العرب , العدد 13203، www.alarab.co.u 29-7-2024 .
- المصطفى حمزة :المثقف العربي ومراحل التحول التاريخية,ضفة ثالثة , منبر ثقافي عربي, difrah.alaraby.co.uk,16-3-2015
- الميلاد زكي: المثقف والمفكر بين الممنوع والممتنع ، شبكة النبأ ,الوفاق al.vefagh.net , 9-5-2025،11:57 .
- ناصري خديجة: أعطال النخب المثقفة : المثقف في ورشة علي حرب النقدية, صحيفة المثقف ، www.almothaqaf.com ,1 ديسمبر 2018 .
- هريمية يوسف : قراءة في كتاب أوهام النخبة أو نقد المثقف , مؤسسة مؤمون بلا حدود www.mominou,nn.com , ديسمبر 2017.

2-4- دراسات سابقة :

- حيدر علي محمد : إشكالية المثقف عند غرامشي ،(رسالة ماجيستر), جامعة بغداد , كلية الآداب ، قسم الفلسفة (2004).
- مخنان طارق ، أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير ، (رسالة ماجستير)، (2011- 2012) ، جامعة قاصدي مرباح , ورقلة .

2-5- المعاجم :

- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور :لسان العرب ،مجلد التاسع , ط3, دار صادر, بيروت , لبنان , 1994.
- صليبا جميل: المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني،ج1، بيروت لبنان , 1982

الملـــخص

الملخص

تناولت هذه الدراسة إشكالية دور المثقف العربي من خلال رؤية المفكر علي حرب ، الذي قدم نقدا جذريا نحو صورة المثقف العربي على وجه الخصوص ، والذي حلل فيه طبيعة الأزمات التي تعلقت بهذا المثقف نقدا وتحليلا وتفكيكا ، مبرزا مختلف الأوهام التي كانت حاجزا أمام تأدية دوره ،سواء ارتبطت هذه الأوهام بالحقيقة أو الهيمنة أو النخبوية, بالإضافة إلى تسليط الضوء على علاقة المثقف بالسلطة ، حيث سعت هذه الدراسة إلى إبراز كيفية دعوة علي حرب إلى تجاوز هذا النموذج نحو مثقف جديد منخرط في الواقع ، متواضع معرفيا وفاعل في إنتاج الأفكار والتأثير .

كما تناولت الأثر الإيجابي لهذا الطرح في إعادة التفكير في موقع المثقف العربي ، ومدى أهمية دور المثقف النقدي ، هذا الطرح الذي يفتح مجالا للنقاش حول تجديد دور المثقف العربي بما يتناسب مع تحولات الواقع العربي .

الكلمات المفتاحية : علي حرب ، المثقف العربي ، الأوهام ،السلطة ، المثقف النقدي ،الواقع العربي .

Resumè

Cette étude a abordé la question du rôle de l'intellectuel arabe à travers la vision du penseur Ali Harb, qui a présenté une critique radicale à l'égard de l'image de l'intellectuel arabe en particulier, dans laquelle il a analysé la nature des crises qui ont concerné cet intellectuel de manière critique, en analysant et en déconstruisant,

en mettant en évidence les différentes illusions qui ont constitué un obstacle à l'accomplissement de son rôle, que ces illusions soient liées à la vérité, à l'hégémonie ou à l'élitisme, en plus de mettre en évidence la relation entre l'intellectuel et le pouvoir, comme cette étude a cherché à mettre en évidence comment Ali Harb a appelé à dépasser ce modèle vers un nouvel intellectuel engagé dans la réalité, humble dans la connaissance et efficace dans la production d'idées et d'influence.

Elle a également abordé l'impact positif de cette proposition en repensant la position de l'intellectuel arabe, et l'importance du rôle de l'intellectuel critique, ce qui ouvre un champ de discussion sur le renouvellement du rôle de l'intellectuel arabe en accord avec les transformations de la réalité arabe.

Mots-clés : Ali Harb, intellectuel arabe, illusions, pouvoir, intellectuel critique, réalité arabe.

Abstract:

This study addressed the issue of the role of the Arab intellectual through the vision of the thinker Ali Harb, who presented a radical critique towards the image of the Arab intellectual in particular, in which he analyzed the nature of the crises that concerned this intellectual critically, analyzing and deconstructing, highlighting the various illusions that were a barrier to the performance of his role, whether these illusions are related to truth, hegemony or elitism, in addition to highlighting the relationship between the intellectual and authority, where this study sought to highlight how Ali Harb called to go beyond this model towards a new intellectual involved in reality, humble in knowledge and effective in producing ideas and influence.

It also addressed the positive impact of this proposal in rethinking the position of the Arab intellectual, and the importance of the role of the critical intellectual, which opens a field of discussion on renewing the role of the Arab intellectual in line with the [i]transformations of the Arab reality.

Keywords : **Ali Harb**, **Arab intellectual**, **illusions**, **power**, **critical intellectual**, **Arab reality**.